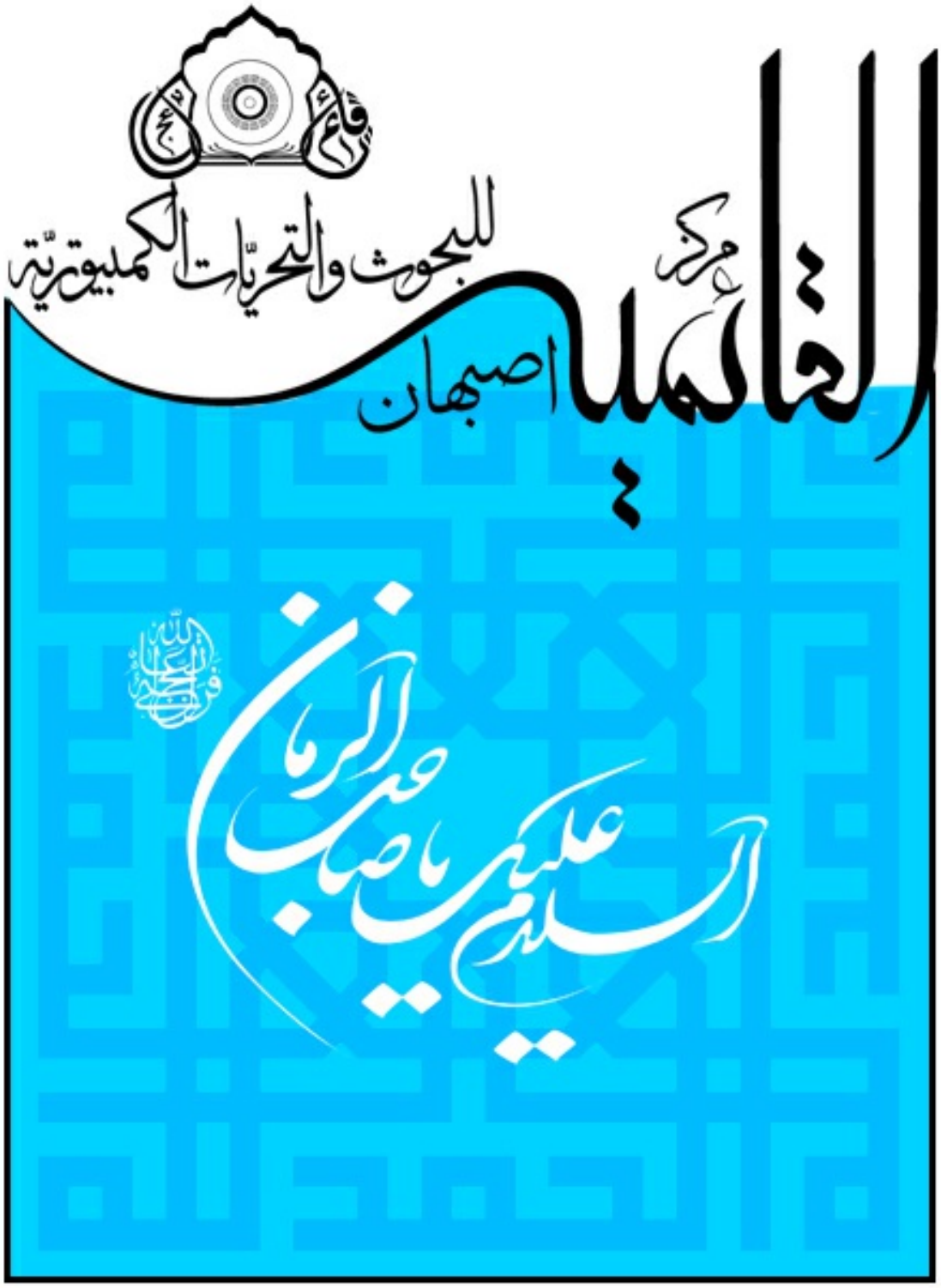

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

كشف الغمة
في
معرفة الأئمة

تأليف
العلامة المحقق أبي الحسن علي بن عيسى بن
أبي الفتح الأربلي

على صراط الحق
دار الأضواء
بيروت

بسم الله الرحمن الرحیم

كشف الغمه (الامام الحسن المجتبى عليه السلام)

كاتب:

على بن عيسى اربلى

نشرت فى الطباعة:

المكتبه الحيدريه

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
کشف الغمه فی معرفه الأئمه علیهم السلام ----- ۶
اشاره ----- ۶
ذکر الامام الثانی أبی محمد الحسن التقی ----- ۶
اشاره ----- ۶
فی ولادته ----- ۶
فی نسبه ----- ۱۰
فی تسمیته ----- ۱۲
فی کنیته و ألقابه ----- ۱۲
فیما ورد فی حقه من رسول الله و ما رواه و امامته ----- ۱۳
اشاره ----- ۱۳
ذکر امامته و بیعته ----- ۲۶
فی علمه ----- ۴۱
من روی من أولاد الحسن بن علی بن أبی طالب عنه عن النبی زید بن الحسن بن علی بن أبی طالب ----- ۵۲
فی عبادته ----- ۵۵
فی کرمه و جوده و صلاته ----- ۵۸
اشاره ----- ۵۸
تنبیه من غفله و ایقاظ من غفوه ----- ۶۲
فی کلامه و مواعظه و ما یجری معها ----- ۶۹
فی ذکر أولاده ----- ۷۹
فی عمره ----- ۸۸
فی وفاته ----- ۹۰
پاورقی ----- ۹۷
تعریف مرکز ----- ۱۱۱

كشف الغمه فی معرفه الأئمه علیهم السلام

اشاره

سرشناسه : اربلی،علی بن عیسی

عنوان و نام پدیدآور : کشف الغمه فی معرفه الائمه /ابوالحسن علی بن عیسی بن ابی الفتح الاربلی ؛ قدم له احمدالحسینی

مشخصات نشر : [بی جا]: مکتبه الحیدریه، ۱۴۲۷ق. =۱۳۸۵ش.=۲۰۰۶م.

مشخصات ظاهری : ج.

شابک : :۹۶۴۵۰۳۰۸۸۹

وضعیت فهرست نویسی : در انتظار فهرستنویسی

شماره کتابشناسی ملی : ۱۰۷۷۷۰۷

ذکر الامام الثانی أبی محمد الحسن التقی

اشاره

قال ابن طلحه رحمه الله: الباب الثانی فی أبی محمد الحسن التقی علیه السلام، و فیه اثناعشر فصلا: فی ولادته، فی نسبه، فی تسمیته علیه السلام، فی کنیته و لقبه، فیما ورد فی حقه من رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، و هاهنا نذکر امامته فان کمال الدین بن طلحه لم یذکر ذلک فی فصوله، فی علمه، فی عبادته، فی کرمه، فی کلامه، فی أولاده، فی عمره، فی وفاته.

فی ولادته

أصح ما قیل فی ولادته: انه ولد بالمدینه فی النصف من شهر رمضان، سنه ثلاث من الهجره، و کان والده علی بن أبی طالب علیه السلام قد بنی بفاطمه علیهاالسلام فی ذی الحجه من السنه الثانیه من الهجره، و کان الحسن علیه السلام أول أولادها، و قیل: ولدته لسته أشهر و الصحیح خلافه.

و لما ولد علیه السلام و أعلم به النبی صلی الله علیه و آله و سلم أخذه و أذن فی أذنه، و مثل ذلک روی الجنابذی أبومحمد عبدالعزیز بن الأخضر.

و روی ابن الخشاب أنه ولد علیه السلام لسته أشهر، و لم یولد لسته أشهر مولود فعاش الا الحسن و عیسی بن مریم علیهماالسلام.

و روی الدولابی فی کتابه المسمی کتاب الذریه الطاهره قال: تزوج علی فاطمه علیهاالسلام فولدت له حسنا بعد أحد بسنتین، و کان بین وقعه أحد و بین مقدم النبی صلی الله علیه و آله و سلم المدینه سنتان و سته أشهر و نصف، فولدته لأربع سنین و سته

أشهر و نصف من التاريخ و بين أحد و بدر سنه و نصف.

و روى أنها عليهاالسلام ولدته فى شهر رمضان سنه ثلاث.

و روى أنه ولد فى النصف من شهر رمضان سنه ثلاث، و كنيته أبومحمد.

و

روی أن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم عق عنه بکبش و حلق رأسه و أمر أن یتصدق بزنته فضه.

و روی أن فاطمه علیهاالسلام أرادت أن تعق عنه بکبش، فقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم: لا تعقی

عنه ولکن احلقی رأسه ثم تصدقی بوزنه من الورق فی سبیل الله عزوجل.

و منه عن ابن عباس أن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم عق عن الحسن کبشا و عن الحسین کبشا.

و قال النجی الشافعی فی کتاب کفایه الطالب: الحسن بن علی کنیته أبومحمد، ولد بالمدینه لیله النصف من رمضان سنه ثلاث من الهجره، کان أشبه الناس برسول الله صلی الله علیه و آله و سلم.

و قال أبوعلی الفضل بن الحسن الطبرسی فی کتاب اعلام الوری: الباب الأول فی ذکر الحسن بن علی بن أبی طالب علیهماالسلام الامام الثانی، و السبط الأول سید شباب أهل الجنه، و یتضمن خمسه فصول: فی ذکر مولده، و مبلغ عمره، و مده خلافته، و وقت وفاته، و موضع قبره علیه السلام.

ولد علیه السلام لیله النصف من شهر رمضان سنه ثلاث من الهجره، و قیل: سنه اثنتین، و کنیته أبومحمد و جاءت به امه فاطمه سیده النساء الی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم یوم السابع من مولده فی خرقه من حریر الجنه، نزل بها جبرئیل علیه السلام الی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، فسماه حسنا، و عق عنه کبشا، و قبض رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وله سبع سنین و أشهر، و قیل: ثمانی سنین.

و قام بالأمر بعد أبيه عليه السلام و له سبع و ثلاثون سنه، و أقام فی خلافته سته أشهر و ثلاثه أيام، و صالح معاويه سنه احدی و أربعين، و انما هادنه [۱] خوفا علی نفسه لأن جماعه من رؤساء أصحابه كاتبوا معاويه وضمنوا له تسليم الحسن عليه السلام اليه عند دنو عسكره من عسكره، و لم يكن منهم من يأمن غائلته الا جماعه من شيعته لا يقومون بأهل الشام.

و كتب اليه معاويه فی الهدنه و الصلح، و بعث بكتب أصحابه اليه، فأجابه الی ذلك بعد أن شرط عليه شروطا كثيره (منها) أن يترك سب أميرالمؤمنين عليه السلام، و القنوت عليه فی الصلوات، و أن يؤمن شيعته و لا يتعرض لأحد منهم بسوء، و يوصل الی كل ذی حق حقه، فأجابه معاويه الی ذلك كله، و عاهده علی الوفاء به، فلما استتمت الهدنه قال فی خطبته: انی منيت الحسن و أعطيته أشياء جعلتها تحت قدمی لا أفی بشی ء منها له.

[صفحه ۴۸۶]

و خرج الحسن عليه السلام الی المدينه و أقام بها عشر سنين، و مضی الی رحمه الله تعالی لليلتين بقيتا من صفر سنه خمسين من الهجره و له سبع و أربعون سنه و أشهر، مسموما، سمته جعده بنت الأشعث بن قيس، و كان معاويه قد دس اليها من حملها علی ذلك و ضمن لها أن يزوجها من يزيد ابنه، و أعطاها مائه ألف درهم فسقته السم، و بقی عليه السلام مريضا أربعين يوما، و تولی أخوه الحسين عليه السلام غسله و تكفينه و دفنه عند جدته فاطمه بنت أسد بن هاشم بالبقيع.

و قال الشيخ المفيد رحمه الله فی ارشاده: باب ذكر الامام بعد

أميرالمؤمنين عليه السلام و تاريخ مولده، و دلائل امامته، و مده خلافته، و وقت وفاته، و موضع قبره، و عدد أولاده، و طرف من أخباره:

و الامام بعد أميرالمؤمنين صلوات الله عليه ابنه الحسن بن سيده نساء العالمين فاطمه بنت محمد سيد المرسلين صلى الله عليه و آله الطاهرين، و كنيته أبومحمد.

ولد بالمدينه ليله النصف من شهر رمضان سنه ثلاث من الهجره، و ساق ما أورده الطبرسى الى قوله: و عق عنه كبشا قال: و روى ذلك جماعه عن جعفر بن محمد الصادق عليهماالسلام.

و كان الحسن عليه السلام أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم خلقا و هديا [۲] و سؤددا.

و عن أنس بن مالك قال: لم يكن أحد أشبه برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من الحسن بن على عليهماالسلام.

و روى أن فاطمه عليهاالسلام أتت بابنيها الحسن و الحسين عليهماالسلام الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى شكواه التى توفى فيها فقالت: يا رسول الله! هذان ابناك فورثهما شيئا، فقال: أما الحسن فان له هديى و سؤددى، و أما الحسين فانه له جودى و شجاعتى.

و رواه الجنابذى: أما الحسن فله هيبتى و سؤددى، و أما الحسين فله جرأتى و جودى.

فهذا ذكر الاختلاف فى مولده عليه السلام و ذكرت فيه ما أورده السنه و الشيعه ليتخلص لك معرفه ذلك و بالله التوفيق.

[صفحه ۴۸۷]

فى نسبه

قال كمال الدين محمد بن طلحه: حصل للحسن و لأخيه الحسين عليهماالسلام ما لم يحصل لغيرهما، فانهما سبطا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و ريحانتاه، و سيدا شباب أهل

الجنه، فجدهما رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و أبوهما على بن أبى طالب بن عبدالمطلب بن هاشم عليه السلام، و أمهما الطهر البتول فاطمه بنت محمد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم سيده النساء.

نسب كأن عليه من شمس الضحى

نورا و من فلق الصباح عمودا

أقول: ان نسبه عليه السلام هو النسب الذى تتضاءل عنده الأنساب [۷] و شرفه الشرف الذى أسجل بصحته الأثر و الكتاب، فهو و أخوه دوحتا [۶] النبوه التى طابت فرعا و أصلا، و شعبتا الفتوه التى سمت رفعه و نبلا، و انسانا عينى السياده و الفخار [۷] ، و سليلا الشرف الذى أظهر الخيلاء فى مضر و نزار [۶] ، قد اكتنفهما العز و الشرف، و لازمهما السؤدد فما له عنهما منصرف، و أحاط بهما المجد من طرفيهما، و تصورا من الجلاله فكادت أن تقطر من عطفيهما، و تكونا من الأريحيه [۷] فهى تلوح على شمائلهما، و تبدو كما يبدو النهار على مخايلهما، بذا الأضراب و الأمثال، و أين الضريب و المماثل؟ و ترفعا فى أوج الفتوه عن العديل و المساجل، و أين العديل و المساجل وفاقا فى طيب الأعراق و طهاره الأخلاق رتبه الأواخر و الأوائل، فعلت سماء فضلهما من اللمس، حتى قيل أين الثريا من يد المتناول؟ نسبهما يتصل بمحمد صلى الله عليه و آله و سلم من قبل أمهما بغير فصل، و من قل أبيهما يجتمع فى عبدالمطلب فأعجب لطيب فرع و زكاء أصل.

أنتم ذووا النسب القصير وطولكم

باد على الكبراء و الأشراف

و الخمر ان قيل ابنه العنب اكتفت

باب من الألقاب و

فی تسمیته

قال ابن طلحه: اعلم أن هـذا الاسم الحسن سـماه به جده رسول الله صـلی الله علیه و آله و سـلم، فانه لما ولد علیه السـلام قال: ما سمیتموه؟ قالوا: حربا، قال صـلی الله علیه و آله و سـلم: بل سموه حسنا، ثم انه صلی الله علیه و آله و سلم عق عنه کبشا، و بذاک احتج الشافعی فی کون العقیقه سنه عن المولود.

و تولی ذلک النبی صـلی الله علیه و آله و سـلم و منع أن تفعله فاطمه علیهاالسلام، و قال لها: احلقی رأسه و تصدقی بوزنه الشعر فضه، ففعلت ذلک، و کان و زن شـعره یوم حلقه درهما و شـیئا، فتصدقت به، فصارت العقیقه و الصدقه بزنه الشـعر سـنه مستمره بما شـرعه النبی صـلی الله علیه و آله و سـلم فی حق الحسن علیه السـلام، و کذا اعتمد فی حق الحسین علیه السلام عند ولادته و سیأتی ذکره ان شاء الله تعالی.

و روی الجنابذی أن علیا علیه السـلام سـمی الحسن حمزه، و الحسین جعفرا، فدعا رسول الله علیا و قال له: انی قد أمرت أن أغیر اسم ابنی هذین، قال: فما شاء الله و رسوله؟ قال: فهما الحسن و الحسین.

و یظهر من کلامه أنه بقی الحسن علیه السـلام مسـمی حمزه الی حین ولد الحسـین و غیرت أسماؤهما علیهماالسلام وقتئذ، و فی هـذا نظر لمتأمله، أو یکون قـد سـمی الحسن و غیره، و لما ولد الحسـین و سـمی جعفرا غیره فتکون التسـمیه فی زمانین و التغییر کذلک.

فی کنیته و ألقابه

قال ابن طلحه: کنیته أبومحمد لا غیر، و أما ألقابه فکثیره: التقی، و الطیب، و الزکی، و السـید، و السـبط، و الولی، کل ذلک کان یقال له و یطلق له و یطلق

علیه، و أکثر هذه الألقاب شهره: التقی، لکن أعلاها رتبه و أولاها به ما لقبه به رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم حیث و صفه به و خصه بأن جعله نعتا له، فانه صح النقل عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم فیما أورده الأئمه الأثبات و الرواه الثقات، أنه قال: ابنی هذا سید.

و سیأتی هذا الحدیث بتمامه فی الفصل الآتی ردف هذا ان شاء الله تعالی، فیکون أولی ألقابه: السید.

و قال ابن الخشاب: کنیته أبومحمد، و ألقابه: الوزیر، و التقی، و القائم، و الطیب، و الحجه، و السید، و السبط، و الولی.

[صفحه ۴۸۹]

فیما ورد فی حقه من رسول الله و ما رواه و امامته

اشاره

قال ابن طلحه: هذا فصل أصله مقصود، و فضله معقود، و نقله مشهور، و ظله ممدود، و وروده مورود، و سدره مخضود، و طلحه منضود، و هو من أسنی السجایا و المدایح معدود، فانه جمع من أشتات الاشارت النبویه، و الأفعال و الأقوال الطاهره الزکیه، ما أشرقت به أنوار المناقب، و سمقت [۲۹] بالحسن الی أشرف شرف المراتب، و أحدقت مزایا المآثر به من جمیع الجوانب، فان من امتطی مطا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم رقی قدم شرفه علی مناکب الکواکب، فبخ بخ لمن خصه الله تعالی من رسوله المصطفی بهذه المواهب.

فمنها ما اتفقت الصحاح علی ایراده، و تطابقت علی صحه اسناده و روی مرفوعا الی أبی بکره نفیع بن الحارث الثقفی [۳۰] قال: رأیت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و الحسن بن علی الی جنبه و هو یقبل علی الناس مره و علیه مره و یقول: ان ابنی هذا سید و لعل

الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين (رواه الجنابذى) [۳۱] .

و روى من صحيحى مسلم و البخارى مرفوعا الى البراء بن العازب قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و الحسن بن على على عاتقه يقول: اللهم انى أحبه فأحبه.

و روى عن الترمذى مرفوعا الى ابن عباس رضى الله عنهما انه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حامل الحسن بن على على عاتقه فقال رجل: نعم المركب ركبت يا غلام، فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: و نعم الراكب هو. (رواه الجنابذى)

و روى عن الحافظ أبى نعيم ما أورده فى حليته عن أبى بكره قال: كان النبى صلى الله عليه و آله و سلم يصلى بنا فيجى الحسن و هو ساجد و هو صغير حتى يصير على ظهره أو رقبته، فيرفعته رفعا رفيقا، فلما صلى قالوا: يا رسول الله انك تصنع بهذا الصبى شيئا لا تصنعه بأحد؟ فقال: ان هذا ريحانتى و ان ابنى هذا سيد، و عسى أن يصلح الله به بين

[صفحه ۴۹۰]

فئتين من المسلمين. (رواه الجنابذى فى كتابه)

و روى عن الترمذى من صحيحه يرفعه بسنده الى أنس بن مالك قال: سئل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أى أهل بيتك أحب اليك؟ قال: الحسن و الحسين، و كان يقول لفاطمه صلى الله عليهم: ادعى الى ابنى فيشمهما و يضمهما اليه.

و روى عن مسلم و البخارى بسنديهما عن أبى هريره قال: خرجت مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم طائفه من النهار لا يكلمنى و لا

أكلمه حتى جئنا سوق بنى قينقاع [۳۲] ، ثم انصرف حتى أتى مخبئا و هو المدخ [۳۳] فقال: أثم لكع أثم لكع [۳۴] ؟ يعنى حسنا، فظننا انما تحبسه أمه لأن تغسله أو تلبسه سخابا [۳۵] ، فلم يلبث أن جاء يسعى حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: اللهم انى أحبه و أحب من يحبه.

و فى روايه أخرى اللهم انى أحبه فأحبه و أحب من يحبه.

قال أبوهريره: فما كان أحد أحب الى من الحسن بن على بعد ما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ما قال فيه.

و روى عن الترمذى فى صحيحه مرفوعا الى اسامه بن زيد قال: طرقت النبى صلى الله عليه و آله و سلم ذات ليله فى بعض الحاجه فخرج و هو مشتمل على شى ء فما أدرى ما هو، فلما فرغت من حاجتى قلت: ما هذا الذى أنت مشتمل عليه؟ فكشفه فاذا حسن و حسين على وركيه [۲۹] فقال: هذان ابناى و ابنا ابنتى، اللهم انى أحبهما و أحب من يحبهما.

و روى عن الترمذى بسنده عن أبى سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنه.

[صفحه ۴۹۱]

و عن ابن عمر قال: سمعت النبى صلى الله عليه و آله و سلم يقول: هما ريحانتاى من الدنيا.

و روى عن النسائى بسنده عن عبدالله بن شداد عن أبيه قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى احدى صلاتى العشاء و هو حامل حسنا فتقدم النبى صلى الله

علیه و آله و سلم فوضعه ثم کبر للصلاه فصلی فسجد بین ظهرانی صلاته سجده فأطالها قال: انی رفعت رأسی فاذا الصبی علی ظهر رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و هو ساجد، فرجعت الی سجودی، فلما قضی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم الصلاه قال الناس: یا رسول الله انک سجدت بین ظهرانی صلاتک سجده أطلتها حتی ظننا أنه قد حدث أمر أو أنه یوحی الیک؟ قال: کل ذلک لم یکن، ولکن ابنی ارتحلنی [۳۰] فکرهت أن أعجله حتی یقضی حاجته.

و روی عن الترمذی و النسائی فی صحاحهم کل منهم بسنده یرفعه الی بریده قال: کان رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم یخطب، فجاء الحسن و الحسین علیهماالسلام و علیهما قمیصان أحمران یمشیان و یعثران، فنزل رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم من المنبر فحملهما و وضعهما بین یدیه، ثم قال: صدق الله (انما أموالکم و أولادکم فتنه) فنظرت الی هذین الصبیین یمشیان و یعثران فلم أصبر حتی قطعت حدیثی و رفعتهما.

و رواه الجنابذی بألفاظ قریبه من هذا و أخصر.

و روی عن الترمذی بسنده فی صحیحه یرفعه الی أبی جحیفه قال: رأیت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و کان الحسن بن علی یشبهه.

و عن أنس قال: لم یکن أحد أشبه برسول الله صلی الله علیه و آله و سلم من الحسن بن علی.

و عن علی علیه السلام قال: کان الحسن بن علی أشبه برسول الله ما بین الصدر الی الرأس، و الحسین أشبه فیما کان أسفل من ذلک.

و روی عن البخاری فی صحیحه یرفعه

الی عقبه بن الحرث قال: صلی أبوبکر العصر، ثم خرج یمشی و معه علی علیه السلام، فرأی الحسن یلعب بین الصبیان، فحمله أبوبکر علی عاتقه، و قال:

بأبی شبیه بالنبی

لیس شبیها بعلی

و علی علیه السلام یضحک.

[صفحه ۴۹۲]

و روی الجنابذی هذا الحدیث فقال: بأبی شبه النبی لا شبیها بعلی، قال: و علی یتبسم.

و روی عن اسماعیل بن خالد قال: قلت لأبی جحیفه: هل رأیت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم؟ قال: نعم و الحسن بن علی یشبهه.

و روی عن أبی هریره قال: ما رأیت الحسن بن علی الا فاضت عیناى دموعا، و ذلک أن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم خرج یوما فوجدنی فی المسجد، فأخذ بیدی فاتکأ علی ثم انطلقت حتی جئنا الی سوق بنی قینقاع، فما کلمنی فطاف فنظر ثم رجع و رجعت معه، فجلس فی المسجد فاحتبی [۳۱] ثم قال: ادع لی لکع فأتی حسن یشتد حتی وقع فی حجره فجعل یدخل یده فی لحیه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و جعل رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم یفتح فمه و یدخل فمه فی فمه و یقول: اللهم انی أحبه و أحب من یحبه ثلاثا.

و روی بسنده عن عبدالرحمان بن عوف قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم: یا عبدالرحمان الا أعلمک عوذه کان یعوذ بها ابراهیم ابنیه اسماعیل و اسحاق و أنا أعوذ بها النبی الحسن و الحسین، قل کفی بسمع الله واعیا لمن دعا و لا مرمی وراء أمر الله لرام رمی.

و روی

عن الدولابی مرفوعا الی جبیر بن هبیر عن أبیه قال: قدمت المدینه فقال الحسن بن علی علیهماالسلام: کانت جماجم العرب [۳۲] بیدی یسالمون من سالمت، و یحاربون من حاربت، فترکتها ابتغاء وجه الله و حقن دماء المسلمین.

و روی أن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم أبصر الحسن بن علی مقبلا فقال: اللهم سلمه و سلم منه.

و روی مرفوعا الی أم الفضل قالت: قلت: یا رسول الله رأیت کأن عضوا من أعضائک فی بیتی؟ قال: خیرا رأیت، تلد ابنتی فاطمه غلاما ترضعینه بلبن قثم [۳۳] ، فولدت الحسن فأرضعته بلبن قثم.

و روی مرفوعا الی اسحاق بن سلیمان الهاشمی عن أبیه قال: کنا عند أمیرالمؤمنین هارون الرشید فتذاکروا علی بن أبی طالب، فقال أمیرالمؤمنین هارون:

تزعم العوام أنی أبغض علیا و ولده حسنا و حسینا، ولا و الله ما ذلک کما یظنون، ولکن ولده هؤلاء طالبنا بدم الحسین معهم فی السهل و الجبل حتی قتلنا قتلته، ثم أفضی الینا هذا الأمر فخالطناهم فحسدونا، و خرجوا علینا فحلوا قطیعتهم، و الله لقد حدثنی (أبی) أمیرالمؤمنین المهدی، عن أمیرالمؤمنین أبی جعفر المنصور عن محمد بن علی بن عبدالله، عن عبدالله بن عباس، قال: بینما نحن عند رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم اذا أقبلت فاطمه علیهاالسلام تبکی، فقال لها النبی صلی الله علیه و آله و سلم: ما یبکیک؟ قالت: یا رسول الله ان الحسن و الحسین خرجا فوالله ما أدری أین سلکا؟ فقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم: لا تبکین فداک أبوک، فان الله جل و عز خلقهما و هو أرحم بهما، اللهم

ان كانا أخذوا فی بر فاحفظهما، و ان كانا فی بحر فسلمهما، فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: يا أحمد لا تغتم و لا تحزن هما فاضلان فی الدنيا، فاضلان فی الآخره، و أبوهما خير منهما، و هما فی حظيره بنی النجار نائمين، و قد وكل الله بهما ملكا يحفظهما.

قال ابن عباس: فقام رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم و قمنا معه حتی أتينا حظيره بنی النجار فاذا الحسن معانق الحسين، و اذا الملك قد غطاهما بأحد جناحيه، فحمل النبی صلی الله عليه و آله و سلم الحسن و أخذ الحسين الملك، و الناس يرون أنه حاملهما، فقال له أبوبكر الصديق و أبوأيوب الأنصاری رضی الله عنهما: يا رسول الله ألا نخفف عنك بحمل أحد الصبيين؟ فقال: دعاهما فانهما فاضلان فی الدنيا فاضلان فی الآخره، و أبوهما خير منهما.

ثم قال: و الله لاشرفنهما اليوم بما شرفهما الله، فخطب فقال: أيها الناس ألا أخبركم بخير الناس جدا وجده؟ قالوا: بلی يا رسول الله، قال: الحسن و الحسين؛ جدهما رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم و جدتهما خديجه بنت خويلد، ألا أخبركم أيها الناس بخير الناس أبا و أما؟ قالوا: بلی يا رسول الله، قال: الحسن و الحسين؛ أبوهما علی بن أبی طالب و أمهما فاطمه بنت محمد صلی الله عليه و آله و سلم، ألا أخبركم أيها الناس بخير الناس عما و عمه؟ قالوا: بلی يا رسول الله، قال: الحسن و الحسين؛ عمهما جعفر بن أبی طالب و عمتهما أم هانی بنت أبی طالب، ألا أيها الناس ألا أخبركم بخير الناس خالا و خاله؟ قالوا: بلی يا أم هانی بنت أبی طالب، ألا أيها الناس ألا أخبركم

بخير الناس خالا و خاله؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الحسن و الحسين؛ خالهما القاسم بن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و خالتهما زينب بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، ألا ان أباهما فى الجنه، و أمهما فى الجنه، وجدهما فى الجنه، وجدتهما فى الجنه، و خالهما فى الجنه، و خالتهما فى الجنه، و عمهما فى الجنه،

[صفحه ۴۹۴]

و عمتهما فى الجنه، و هما فى الجنه، و من أحبهما فى الجنه، و من أحب من أحبهما فى الجنه.

و روى مرفوعا الى أحمد بن محمد بن أيوب المغيرى قال: كان الحسن بن على عليهماالسلام أبيض مشربا حمره، أدعج العينين [۳۴] ، سهل الخدين، دقيق المسربه [۳۵] ، كث اللحيه، ذا وفره، و كأن عنقه ابريق فضه، عظيم الكراديس، بعيد ما بين المنكبين، ربعه ليس بالطويل و لا القصير، مليحا من أحسن الناس وجها، و كان يخضب بالسواد، و كان جعد الشعر، حسن البدن.

و روى مرفوعا الى على عليه السلام قال: لما حضرت ولاده فاطمه عليهاالسلام قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لأسماء بنت عميس و أم سلمه: أحضراها فاذا وقع ولدها و استهل فأذنا فى أذنه اليمنى، و أقيما فى أذنه اليسرى، فانه لا يفعل ذلك بمثله الا عصم من الشيطان، و لا تحدثا شيئا حتى آتيكما، فلما ولدت فعلتا ذلك، فأتاه النبى صلى الله عليه و آله و سلم فسره ولباه بريقه، و قال: اللهم انى أعيذه بك و ولده من الشيطان الرجيم.

و من كتاب الفردوس عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم أمرت

أن أسمی ابنی هذین حسنا و حسینا.

و منه عن عائشه عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم: سألت الفردوس من ربها فقالت: أی رب زینی فان أصحابی و أهلی أتقیاء أبرار، فأوحی الله عزوجل الیها: ألم أزینک بالحسن و الحسین.

و منه عن سلمان عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم: سمی هارون ابنیه شبرا و شبیرا، و انی سمیت ابنی الحسن و الحسین بما سمی هارون ابنیه.

و روی أبوعمرو الزاهد فی کتاب الیواقیت قال زید بن أرقم: کنت عند رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فی مسجده جالسا، فمرت فاطمه صلوات الله علیها خارجه من بیتها الی حجره رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، و معها الحسن و الحسین علیهماالسلام، ثم تبعها علی علیه السلام، فرفع رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم رأسه الی فقال: من أحب هؤلاء فقد أحبنی، و من أبغض هؤلاء فقد أبغضنی.

[صفحه ۴۹۵]

و مما جمعه صدیقنا العز المحدث مرفوعا الی ابن عباس قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم: لیله عرج بن الی السماء رأیت علی باب الجنه مکتوبا: لا اله الا الله، محمد رسول الله، علی حبیب الله، الحسن و الحسین صفوه الله، فاطمه أمه الله، علی باغضهم لعنه الله.

و باسناده قال عمر رضی الله عنه: سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم یقول: ان فاطمه و علیا و الحسن و الحسین فی حظیره القدس، فی قبه بیضاء سقفها عرش الرحمان عزوجل.

و باسناده منه أن رسول الله صلی الله علیه و

آله و سلم قال: ابنای هذین سیدا شباب أهل الجنه و أبوهما خیر منهما.

و من کتاب الآن لابن خالویه اللغوی عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم: حسن و حسین سیدا شباب أهل الجنه، من أحبهما أحبنی و من أبغضهما أبغضنی.

و عن جابر قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم: ان الجنه تشتاق الی أربعه من أهلی قد أحبهم الله، و أمرنی بحبهم: علی بن أبی طالب، و الحسن، و الحسین، و المهدی علیه السلام، الذی یصلی خلفه عیسی بن مریم علیه السلام.

و من کتاب الآل مرفوعا الی عقبه بن عامر قال: رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم: قالت الجنه: یا رب ألیس قد وعدتنی أن تسکنی رکنا من أرکانک؟ قال: فأوحی الله الیها أما ترضین أنی زینتک بالحسن و الحسین، فأقبلت تمیس کما تمیس العروس [۲۹].

و من کتاب الأربعین للفتوانی عن جابر بن عبدالله رضی الله عنه قال: دخلت علی النبی صلی الله علیه و آله و سلم و هو یمشی علی أربع و الحسن و الحسین علی ظهره و یقول: نعم الجمل جملکما، و نعم الجمالان أنتما.

و روی اللفتوانی أن النبی صلی الله علیه و آله و سلم دعا الحسن فأقبل و فی عنقه سخاب [۳۰] فظننت أن أمه حبسته لتلبسه، فقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم هکذا، و قال الحسن علیه السلام هکذا بیده فالتزمه فقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم: اللهم انی أحبه فأحبه، و أحب من أحبه ثلاثا، قال: و هو متفق علی صحته من حدیث عبدالله بن أبی یزید،

و رواه البخارى فى السير عن على عن سفيان.

و روى الحافظ أبوبكر محمد اللفتوانى عن أبى هريره أن الحسن بن على عليهماالسلام

[صفحه ۴۹۶]

قال: السلام عليكم، فرد أبوهريره، فقال: بأبى رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يصلى، فسجد فجاء الحسن عليه السلام فركب ظهره و هو ساجد، ثم جاء الحسين عليه السلام فركب ظهره مع أخيه و هو ساجد، فثقلا على ظهره فجئت فأخذتهما عن ظهره - و ذكر كلاما سقط على أبى يعلى - و مسح على رؤوسهما و قال: من أحبنى فليحبهما ثلاثا.

و عن أبى هريره قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: من أحب الحسن و الحسين فقد أحبنى، و من أبغضهما فقد أبغضنى.

و روى أن العباس رضى الله عنه جاء يعود النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى مرضه، و أجلسه فى مجلسه على سريره، فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: رفعك الله يا عم، فقال العباس: هذا على يستأذن، فقال: يدخل، فدخل و معه الحسن و الحسين عليهماالسلام، فقال العباس رضى الله عنه: هؤلاء ولدك يا رسول الله صلى الله عليك؟ قال: هم ولدك يا عم أتحبهما؟ قال: نعم، قال: أحبك الله كما أحبهما.

و عن أبى هريره أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم أتى بتمر من تمر الصدقه، فجعل يقسمه، فلما فرغ حمل الصبى و قام، فاذا الحسن فى فيه تمر يلوكها [۳۱] ، فسال لعابه عليه، فرفع رأسه ينظر اليه فضرب شدقه [۳۲] و قال: كخ أى بنى [۳۳] أماه شعرت أن آل محمد لا يأكلون

الصدقه.

قلت: و قد أورده أحمد بن حنبل رحمه الله فی مسنده بألفاظ غیر هذه، قال الحسن: فأدخل اصبعه فی فمی و قال: کخ کخ، و کأنی أنظر لعابی علی اصبعه.

و روی عن أبی عمیره رشید بن مالک هذا الحدیث بألفاظ أخری، و ذکر أن رجلا أتاه بطبق من تمر فقال: أهذا هدیه أم صدقه؟ قال الرجل: صدقه، فقدمها الی القوم، قال: و حسن بین یدیه صغیر [۳۴] ، قال: فأخذ الصبی تمره فجعلها فی فیه، قال: ففطن له رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فأدخل اصبعه فی فم الصبی، فانتزع التمره ثم قذف بها، و قال: انا آل محمد لا نأکل الصدقه.

[صفحه ۴۹۷]

قال اللفتوانی: لم یخرج الطبرانی لأبی عمیره السعدی فی معجمه سوی هذا الحدیث الواحد.

و فی حدیث آخر انا آل محمد لا نأکل الصدقه.

قال معرف [۳۵] : فحدثنی أنه (جعل) یدخل اصبعه لیخرجها، فیقول هکذا کأنه یلتوی علیه [۲۹] و یکره أن یؤذیه.

و روی مرفوعا الی أسامه بن یزید أن النبی صلی الله علیه و آله و سلم کان یقعده علی فخذه و یقعد الحسین علی الفخذ الأخری و یقول: اللهم ارحمهما فانی أرحمهما. رواه البخاری فی الأدب.

و روی مرفوعا الی أبی بکر رضی الله عنه قال: سمعت النبی صلی الله علیه و آله و سلم علی المنبر و الحسن الی جانبه، ینظر الی الناس مره و الیه مره أخری: ان ابنی هذا سید و لعل الله أن یصلح به ما بین فئتین من المسلمین.

و روی عن زید بن أرقم أن النبی صلی الله علیه و آله و سلم قال

لعلی و فاطمه و الحسن و الحسین: أنا سلم لمن سالمتم، و حرب لمن حاربتم.

و قد روی أحمد بن حنبل رحمه الله علیه أن النبی صلی الله علیه و آله و سلم قال - و قد نظر الی الحسن و الحسین علیهماالسلام -: من أحب هذین و أباهما و أمهما کان معی فی درجتی یوم القیامه.

و هذه الأحادیث قد تقدم أمثالها و هی بأنفسها و انما أذکرها مکرره لأن فی اختلاف طرقها و کثره رواتها دلاله علی صحتها، و برهانها علی القطع بورودها عنه صلی الله علیه و آله و سلم علی الحقیقه.

و روی الدولابی فی کتاب الذریه الطاهره و هذا الکتاب أرویه بالاجازه عن السید جلال الدین عبدالحمید بن فخار الموسوی الحائری عن الشیخ عبدالعزیز الأخضر المحدث اجازه فی المحرم سنه عشره و ستمائه

و عن الشیخ برهان الدین أبی الحسین أحمد بن علی المعروف بالغزنوی اجازه

[صفحه ۴۹۸]

فی ربیع الأول سنه أربع عشره و ستمائه، کلاهما عن الشیخ الحافظ أبی الفضل محمد ابن ناصر السلامی باسناده و أجاز لی السید قدیما، و فی سنه ست و سبعین و ستمائه.

روی عن أبی بکره قال: بینما رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم یخطب اذ صعد الیه الحسن، فضمه الیه و قال: ان ابنی هذا سید، و ان الله عله [۳۰] أن یصلح به بین فئتین من المسلمین عظیمتین.

قلت: و الی هذا أشار الحسن علیه السلام، و قد رواه الدولابی و غیره مرفوعا الی یزید ابن خمیر [۳۱] عن جبیر بن نفیر عن أبیه قال: قدمت المدینه فقال الحسن بن علی علیهماالسلام: کانت جماجم العرب بیدی یسالمون

من سالمت، و يحاربون من حاربت، فتركتها ابتغاء وجه الله عزوجل، و حقن دماء المسلمين.

و روى عن محمد بن عبدالرحمان بن لبيبه [۳۲] مولى بنى هاشم أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أبصر الحسن بن على مقبلا، فقال: اللهم سلم به و سلم منه.

و روى أن أم الفضل قالت: رأيت عضوا من أعضائك فى بيتى، قال: خيرا رأيتيه، تلد فاطمه غلاما ترضعينه بلبن قثم [۳۳] ، فولد الحسن عليه السلام فأرضعته بلبن قثم.

و روى أن الحسن عليه السلام روى عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال لى: ان من واجب المغفره اذ خالك السرور على أخيك المسلم [۳۴] .

و روى أن الحسن قال روايه عن أبيه عليهماالسلام قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: ما من رجلين اصطرما [۳۵] فوق ثلاث الا طويت عنهما صحيفه الزيادت، قلت: يا رسول الله و ما صحيفه الزيادات؟ قال: الصلاه النافله، و ما كان من التطوع ما لم يشاكل الفرض.

و باسناده عن أبيه صلى الله عليهما أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: حيث ما كنتم فصلوا

[صفحه ۴۹۹]

على، فان صلاتكم تبلغنى، صلى الله عليه و آله و سلم تسليما كثيرا.

و باسناده عن أبيه عليهماالسلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: أظلم الظالمين من ظلم الظالم، دعوا الظالم حتى يلقى الله عزوجل بوزره يوم القيامه كاملا.

ذكر امامته و بيعته

الكلام فى الحسن بن على عليهماالسلام فى باب الامامه لا يخالفنا فيه أحد من المسلمين، فأما غيره من الأئمه عليهم السلام فالمخالفه فيهم، و نحن نقرر

فی هذا قاعده تطرد فی الجمیع، فان القائلین بامامه الجماعه بعد النبی صلی الله علیه و آله و سلم قائلون بامامه الحسن علیه السلام بما رووه أن الخلافه بعدی ثلاثون سنه ثم تعود ملکا، و بأن علیا علیه السلام أوصی بها الیه، و أفاض رداءها علیه، فهو علیه السلام مسأله اجماع، و قد سلم مدعی امامته عن النزاع.

و أما أصحابنا فانهم یقولون بوجوب الامامه فی کل وقت، و قد ثبت ذلک من طریق العقل فی کتب الاصول، و أن الامام لابد أن یکون معصوما منصوصا علیه، و أن الحق لا یخرج عن أمه محمد صلی الله علیه و آله و سلم.

فاذا ثبت ذلک فالناس بعد علی علیه السلام اما قائل بأن لا حاجه الی امام و قوله باطل، بما ثبت من وجوب وجود الامام فی کل وقت، و اما قائل بامام و لا یشترط العصمه و قوله باطل أیضا بما ثبت من وجوب العصمه، و اما قائل بوجوب امامه الحسن بن علی علیهماالسلام لوجود الشروط المأخوذه فی حد الامام فیه، فیجب الرجوع الی قوله و العمل به، و الا خرج الحق عن أقول الامه.

و فی تواتر الشیعه و نقلهم خلفا عن سلف أن أمیرالمؤمنین علیه السلام نص علی ابنه الحسن و حضر شیعته و استخلفه علیهم بصریح القول، و لیس لأحد أن یدعی کذبهم فیما تواتر عندهم، لأن ذلک یقدح فی کل ما ادعی أنه علم بالتواتر، و فی هذا الموضع بحوث طویله مذکوره فی کتب الکلام لیس ذکرها فی هذا الکتاب من شرطه، و قد اشتهر عند الناس قاطبه وصیه علی علیه السلام الی ابنه الحسن علیه السلام، و تخصیصه بذلک من بین ولده، و رواه المخالف و

المؤالف و الوصيه من الامام الحق توجب استخلافه لمن أوصى اليه، و كذا وقعت الحال و هى مشهوره و قد أجمع عليها آل محمد عليه و عليهم السلام.

و من الأخبار الموارده فى ذلك مما رواه محمد بن يعقوب الكلينى و هو من

[صفحه ۵۰۰]

أجل رواه الشيعه و ثقاتها، عن على بن ابراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن ابراهيم بن عمر اليمانى، عن سليم بن قيس الهلالى قال: شهدت أميرالمؤمنين عليه السلام حين أوصى الى ابنه الحسن، و أشهد على وصيته الحسين و محمدا و جميع ولده و رؤساء شيعته و أهل بيته، ثم دفع اليه الكتاب و السلاح، و قال له: يا بنى أمرنى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن أوصى اليك، و أدفع اليك كتبى و سلاحى، كما أوصى الى و دفع الى كتبه و سلاحه، و أمرنى أن آمرك اذا حضرك الموت أن تدفعها الى أخيك الحسين، ثم أقبل على الحسين عليه السلام فقال: و أمرك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن تدفعها الى ابنك هذا، ثم أخذ بيد على بن الحسين و قال: و أمرك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن تدفعها الى ابنك محمد فاقرأه من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و منى السلام.

و عنه عن عده من أصحابه يرفعه الى أبى الجارود عن أبى جعفر قال: ان أميرالمؤمنين عليه السلام لما حضرته الوفاه قال لابنه الحسن: أدن منى حتى أسر اليك ما أسر الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و أئتمنك على ما ائتمننى عليه، ففعل.

و باسناده یرفعه الی شهر بن حوشب أن علیا علیه السلام لما سار الی الکوفه استودع أم سلمه رضی الله عنه کتبه و الوصیه، فلما رجع الحسن علیه السلام دفعتها الیه.

و قد ثبت عند فرق الاسلام کافه أن علیا علیه السلام لما مات دعا الحسن علیه السلام الی الأمر بعد أبیه فبایعه الناس علی أنه الخلیفه و الامام.

و قد روی جماعه أنه خطب صبیحه اللیله التی قبض فیها أمیرالمؤمنین علیه السلام، فحمد الله و أثنی علیه و صلی علی النبی صلی الله علیه و آله و سلم، ثم قال: لقد قبض فی هذه اللیله رجل لم یسبقه الأولون، و لم یدرکه الآخرون، لقد کان یجاهد مع رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فیقیه بنفسه، و کان رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم یوجهه برایته فیکتنفه جبرئیل عن یمینه و میکائیل عن شماله [۳۶] فلا یرجع حتی یفتح الله علیه یدیه، و لقد توفی فی اللیله التی عرج فیها بعیسی بن مریم، و فیها قبض یوشع بن نون علیهماالسلام، و ما خلف صفراء و لا بیضاء الا سبعمائه درهم فضلت من عطائه، أراد أن یبتاع بها خادما لأهله.

ثم خنقته العبره فبکی و بکی الناس معه، ثم قال: أنا ابن البشیر النذیر، و أنا ابن

الداعی الی الله باذنه، أنا ابن السراج المنیر، أنا ابن من أذهب الله [۳۷] عنهم الرجس و طهرهم تطهیرا، أنا من أهل بیت افترض الله طاعتهم فی کتابه فقال: (قل لا أسألکم علیه أجرا الا الموده فی القربی و من یقترف حسنه نزد له فیها حسنا) [۳۸] فالحسنه مودتنا أهل البیت.

ثم جلس فقام

عبدالله بن العباس بين يديه فقال: معاشر الناس هذا ابن نبيكم و وصى امامكم فبايعوه، فتبادر الناس الى بيعته.

فهذه أدله قاطعه بحقيه امامته.

و قد قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: ابنای امامان قاما أو قعدا.

و قول صلى الله عليه و آله و سلم: الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنه، و عصمتهما معلومه ثابته من قوله تعالى: (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا) [۳۹] .

أقول: بعض هذه الخطبه قد رواها أحمد بن حنبل رحمه الله فى مسنده عن هبيره قال: خطبنا الحسن بن على عليهماالسلام فقال: لقد فارقكم رجل بالأمس لم يسبقه الأولون بعلم، و لم يدركه الآخرون، كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يبعثه بالرايه، جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن شماله، لا ينصرف حتى يفتح له.

و قد رواها الدولابى فى كتاب العتره بألفاظ تقارب ما رواه الجماعه، و من حديث آخر فى المسند بمعناه، و فى آخره: و ما ترك من صفراء و لا بيضاء الا سبعمائه درهم من عطائه كان يرصدها لخادم لأهله، و هذا قد رواه الحافظ أبونعيم فى حيلته.

و هذه الخطبه قد رواها جماعه من الجمهور أيضا، و قد شهد القرآن بطهارته فى قوله تعالى: (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا) فلابد أن يكون عليه السلام محقا فى دعوته، صادقا فى امامته.

[صفحه ۵۰۲]

و قد نقل أن حبابه الوالبيه أتت عليا عليه السلام فى رحبه المسجد، فقالت: يا أميرالمؤمنين ما دلاله الامامه رحمك الله؟ فقال: ائتينى بتلك الحصاه - بيده الى حصاه - فأتته

بهـا، فطبع لی فیهـا بخـاتمه، و قـال: یـا حبـابه ان ادعی مـدع الامامه و قـدر أن یفعل کما فعلت فاعلمی أنه محق مفترض الطاعه، فالامام لا یعزب عنه شـی ء یریـده. قالت: ثم انصـرفت حتی قبض أمیرالمؤمنین علیه السـلام، فأتیت الحسن علیه السـلام و هو فی مجلس أمیرالمؤمنین و النـاس یسـألونه، فقـال لی: حبـابه الوالبیه؟ فقلت: نعم یا مولای، قال: هات ما معک، فأعطیته الحصاه فطبع فیهـا کما طبع أمیرالمؤمنین علیه السـلام، قالت: ثم أتیت الحسـین علیه السـلام و هو مسـجد الرسول صـلی الله علیه و آله و سـلم، فقرب و رحب و قـال: أتریـدین دلالـه الامـامه؟ فقلت: نعم یـا سـیدی، فقـال: هـات ما معک، فناولته الحصاه، فطبع فیها کما طبع أمیرالمؤمنین علیه السـلام، قالت: ثم رأیت علی بن الحسـین علیهماالسـلام و قـد بلغ بی الکبر و أنا أعد مائه و ثلاث عشـره سـنه، فرأیته راکعا و ساجدا مشـغولا بالعباده، فیئست من الدلاله، فأومی الی بالسـبابه، فعاد الی شبابی، قالت: فقلت: یا سیدی کم مضی من الـدنیا و کم بقی؟ فقـال: أمـا ما مضـی فنعم، و أما ما بقی فلا [۴۰] ، ثم قـال: هـاتی مـا معک، فأعطیته الحصاه فطبع فیها، ثم أتیت أبـاجعفر علیه السـلام فطبع لی فیها، ثم أتیت أباعبـدالله علیه السـلام فطبع لی فیها، ثم أتیت أباالحسن موسـی بن جعفر علیه السـلام فطبع لی فیها، ثم أتیت الرضا علیه السـلام فطبع لی فیها، و عاشت حبابه بعـد ذلک تسـعه أشـهر علی ما ذکره عبـدالله بن هشام.

و روی الکلینی قال: حدثنا علی بن محمد قال: حدثنا محمد بن اسـماعیل بن موسـی بن جعفر، قال: حدثنی أبی عن أبیه موسـی بن جعفر علیهماالسلام، عن أبیه جعفر بن محمد، عن أبیه محمد علیهم السلام، أن

علی بن الحسین دعا لحبابه الوالبیه فرد الله علیها شبابها و أشار الیها باصبعه فحاضت لوقتها، و لها یومئذ مائه و ثلاث عشره سنه.

و الشیخ المفید رحمه الله ذکر قریبا مما ذکره الطبری و منه نقل الطبرسی رحمهم الله أجمعین.

و روی الامام أحمد بن حنبل رحمه الله علیه فی مسنده عن الحسن بن علی علیهماالسلام قال: علمنی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم کلمات أقولهن فی قنوت الوتر: اللهم اهدنی

[صفحه ۵۰۳]

فیمن هدیت، و عافنی فیمن عافیت، و تولنی فیمن تولیت، و بارک لی فیما أعطیت، وقنی شر ما قضیت، فانک تقضی و لا یقضی علیک، انه لا یذل من والیت، تبارکت ربنا و تعالیت.

و من المسند عن أبی الحوراء قال: قلت للحسن بن علی علیهماالسلام: ما تذکر من رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم؟ قال: أذکر أنی أخذت من تمر الصدقه تمره، فألقیتها فی فمی، فانتزعها رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بلعابها فألقاها فی التمر، فقال له رجل: ما علیک لو أکل هذه التمره، فقال:، انا لا نأکل الصدقه، قال: و کان یقول: دع ما یریبک الی ما لا یریبک فان الصدقه طمأنینه، و الکذب ریبه.

و فی حدیث آخر انا آل محمد لا تحل لنا الصدقه.

(و فی حدیث آخر و عقلت عنه الصلوات الخمس.

و قال الحسن علیه السلام: لما حضرت أبی الوفاه أقبل یوصی فقال: هذا ما أوصی به علی بن أبی طالب علیه السلام أخو محمد رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و ابن عمه و صاحبه، أول وصیتی: انی أشهد أن لا اله

الا الله و أن محمدا رسوله و خيرته اختاره بعلمه، و ارتضاه بخيرته، و أن الله باعث من فى القبور، وسائل الناس عن أعمالهم، عالم بما فى الصدور.

ثم انى أوصيك يا حسن و كفى بك وصيا بما وصانى به رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فاذا كان ذلك يا بنى فألزم بيتك و ابك على خطيئتك، و لا تكن الدنيا أكبر همك.

و أوصيك يا بنى بالصلاه عند وقتها، و الزكاه فى أهلها عند محلها، و الصمت عند الشبهه، و الاقتصاد و العدل فى الرضا و الغضب، و حسن الجوار، و اكرام الضيف، و رحمه المجهود، و أصحاب البلاء، وصله الرحم، و حب المساكين و مجالستهم، و التواضع فانه من أفضل العباده، و قصر الأمل، و ذكر الموت، و الزهد فى الدنيا، فانك رهن موت و عرض بلاء و طريح سقم.

و أوصيك بخشيه الله فى سر أمرك و علانيتك، و أنهاك عن التسرع بالقول و الفعل، و اذا عرض شئ من أمر الآخره فابدأ به، و اذا عرض شى ء من أمر الدنيا فتأن حتى تصيب رشدك فيه [۴۱] .

[صفحه ۵۰۴]

و اياك و مواطن التهمه و المجلس المظنون به السوء، فان قرين السوء يغر جليسه، و كن لله يا بنى عاملا، و عن الخنا زجورا [۴۲] ، و بالمعروف آمرا، و عن المنكر ناهيا [۴۳] ، و آخ الاخوان فى الله، و أحب الصالح لصلاحه، و دار الفاسق عن دينك، و أبغضه بقلبك، و زايله بأعمالك، لئلا تكون مثله.

و اياك و الجلوس فى الطرقات، ودع الممارات و مجاراه من لا عقل له و لا

علم، و اقتصد يا بنى فى معيشتك، و اقتصد فى عبادتك، و عليك فيها بالأمر الدائم الذى تطيقه، و ألزم الصمت تسلم، و قدم لنفسك تغنم، و تعلم الخير تعلم، و كن ذاكرا لله على كل حال، و ارحم من أهلك الصغير، و وقر منهم الكبير، و لا تأكلن طعاما حتى تتصدق منه قبل أكله، و عليك بالصوم فانه زكاه البدن و جنه لأهله، و جاهد نفسك، و احذر جليسك، و اجتنب عدوك، و عليك بمجالس الذكر، و أكثر من الدعاء فانى لم آلك يا بنى نصحا [۴۴] و هذا فراق بينى و بينك.

و أوصيك بأخيك محمد خيرا فانه شقيقك [۴۵] و ابن أبيك، و قد تعلم حبى له، و أما أخوك الحسين فهو ابن أمك و لا أزيدك الوصايه بذلك [۴۶] ، و الله الخليفه عليكم، و اياه أسأل أن يصلحكم و أن يكف الطغاه البغاه عنكم، و الصبر الصبر حتى ينزل الله الأمر، و لا قوه الا بالله العلى العظيم.

و قد أورد السيد الرضى الموسوى رحمه الله تعالى و ألحقه بسلفه الطاهر فى نهج البلاغه وصيه لأميرالمؤمنين عليه السلام كتبها الى ابنه الحسن عليه السلام و هو طوله جامعه لأدب الدين و الدنيا، كثيره الفائده و الجدوى، نافعه فى الآخره و الاولى، قد أخذت بمجامع الفضائل، و أعجزت بمقاصدها الأواخر و الأوائل، و كيف لا يكون كذلك و هو الذى اذا قال بذكل قائل [۴۷] ، و عاد سحبان عنده مثل باقل [۴۸] ، فان أنكرت فسائل، و ليس

هذا الكتاب موضعا لاثباتها، و قد دللتك عليها، فان أردتها فانها تجد البيان و البلاغه، و تشاهد آداب الدنيا

و الآخره، ببدائع ألفاظ تریک، ورد البیان صافیا، و برد الفصاحه ضافیا، و حظ السمع و القلب وافیا، ولیکن هذا القدر فی صفتها و ان لم یکن کافیا کافیا.

قال الشیخ المفید فی ارشاده: لما قبض أمیرالمؤمنین علیه السلام خطب الناس الحسن بن علی علیهماالسلام، و ذکر حقه، فبایعه أصحاب أبیه علیه السلام علی حرب من حارب و سلم من سالم.

و روی أبومخنف لوط بن یحیی قال: حدثنی أشعث بن سوار، عن أبی اسحاق السبیعی و غیره قالوا: خطب الحسن بن علی علیهماالسلام صبیحه اللیله التی قبض فیها أمیرالمؤمنین علیه السلام، فحمد الله و أثنی علیه و صلی علی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، ثم قال: لقد قبض فی هذه اللیله رجل لم یسبقه الأولون بعمل، و لم یدرکه الآخرون بعمل، و لقد کان یجاهد مع رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فیقیه بنفسه، و کان رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم یوجهه برایته، یکتنفه جبرئیل عن یمینه و میکائیل عن شماله، فلا یرجع حتی یفتح الله علی یدیه، و لقد توفی علیه السلام فی اللیله التی عرج بعیسی بن مریم علیه السلام، و فیها قبض یوشع بن نون، و ما خلف صفراء و لا بیضاء الا سبعمائه درهم، فضلت من عطائه أراد أن یبتاع بها خادما لأهله.

ثم خنقته العبره فبکی و بکی الناس معه، ثم قال: أنا ابن البشیر، أنا ابن النذیر، أنا ابن الداعی الی الله باذنه، أنا ابن السراج المنیر، أنا من أهل بیت أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهیرا، أنا من أهل بیت افترض الله مودتهم [۴۹] فی کتابه فقال تعالی: (قل لا أسألکم علیه أجرا الا الموده

فی القربی و من یقترف حسنه نزد له فیها حسنا) [۵۰] فالحسنه مودتنا أهل البیت ثم جلس.

فقام عبدالله بن العباس رحمه الله علیهما ما بین یدیه فقال: معاشر الناس هذا ابن نبیکم و وصی امامکم فبایعوه، فاستجاب له الناس، و قالوا: ما أحبه الینا و أوجب حقه علینا، و تبادروا الی البیعه له بالخلافه.

و ذلک فی یوم الجمعه الواحد و العشرین من شهر رمضان، سنه أربعین من

[صفحه ۵۰۶]

الهجره، فرتب العمال و أمر الامراء، و أنفذ عبدالله بن العباس الی البصره و نظر فی الأمور، و لما بلغ معاویه موت أمیرالمؤمنین علی علیه الصلاه و السلام و بیعه الحسن علیه السلام أنفذ رجلا من حمیر الی الکوفه و آخر من بنی القین الی البصره لیطالعاه بالأخبار، و یفسدا علی الحسن علیه السلام الامور و قلوب الناس، فعرف بهما و حصلهما و أمر بقتلهما، و کتب الی معاویه: أما بعد؛ فانک دسست الرجال للاحتیال و الاغتیال، و أرصدت العیون کأنک تحب اللقاء، و ما أوشک ذلک فتوقعه ان شاء الله. و بلغنی أنک شمت بما لم یشمت به ذووا الحجی [۵۱] ، و انما مثلک فی ذلک کما قال الأول:

فقل للذی یبقی خلاف الذی مضی

تجهز لاخری مثلها فکأن قد [۵۲]

فانا و من قد مات منا لکالذی

یروح فیمسی فی المبیت لیغتدی

و کان بینه و بین الحسن علیه السلام مکاتبات، و احتج علیه الحسن علیه السلام فی استحقاقه الأمر و توثب من تقدم علی أبیه علیه السلام [۵۳] و ابتزازه سلطان ابن عمه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم [۵۴] و صار

معاویه نحو العراق، و تحرک الحسن علیه السلام، و بعث حجر بن عدی و استنفر الناس للجهاد فتثاقلوا عنه، ثم خفوا و معه أخلاط من الناس، بعضهم من شیعته و شیعه أبیه علیهماالسلام و بعضهم محکمه یؤثرون قتال معاویه بکل حیله [۵۵] ، و بعضهم أصحاب طمع فی الغنائم، و بعضهم شکاک، و بعضهم أصحاب عصبیه اتبعوا رؤساء قبائلهم، لا یرجعون الی دین، ثم صار حتی نزل ساباط دون القنطره و بات هناک.

فلما أصبح أراد علیه السلام أن یمتحن أصحابه و یستبری ء أحوالهم فی طاعته، لیمیز أولیاءه من أعدائه و یکون علی بصیره من لقاء معاویه، فأمر أن ینادی فی الناس بالصلاه جامعه فاجتمعوا، فصعد المنبر فخطبهم فقال:

الحمدلله کلما حمده حامد، و أشهد أن لا اله الا الله کلما شهد له شاهد، و أشهد أن محمدا عبده و رسوله، أرسله بالحق و أئتمنه علی الوحی صلی الله علیه و آله و سلم، أما بعد؛ فوالله انی لأرجو أن أکون قد أصبحت بحمد الله و منه و أنا أنصح خلق الله لخلقه، و ما أصبحت

[صفحه ۵۰۷]

محتملا علی امری ء مسلم ضغینه و لا مریدا له بسوء و لا غائله [۵۶] ، و ان ما تکرهون فی الجماعه خیر لکم مما تحبون فی الفرقه، و انی ناظر لکم خیرا من نظرکم لأنفسکم، فلا تخالفوا أمری و لا تردوا علی رأیی، غفرالله لی ولکم، و أرشدنی و ایاکم لما فیه المحبه و الرضا.

قال: فنظر الناس بعضهم الی بعض و قالوا: ما ترونه یرید بما قال؟ قالوا: نظن أنه یرید أن یصالح معاویه، و یسلم الأمر الیه، فقالوا: کفر و الله الرجل و

شدوا على فسطاطه، فانتهبوه حتى أخذوا مصلاه من تحته، ثم شد عليه رجل يقال له عبدالرحمان ابن عبدالله بن جعال الأزدى فنزع مطرفه [۵۷] عن عاتقه فبقى جالسا متقلدا السيف بغير رداه، ثم دعا بفرسه فركبه و أحدق به طوائف من خاصته و شيعته، و منعوا منه من أراده، و دعا ربيعه و همدان فأطافوا به و منعوه، فسار و معه شوب من غيرهم.

فلما مر فى مظلم ساباط بدر اليه رجل من بنى أسد اسمه الجراح بن سنان و أخذ بلجام فرسه و بيده مغول [۵۸] و قال: الله أكبر أشركت يا حسن كما أشرك أبوك من قبل، و طعنه فى فخذه فشقه حتى بلغ العظم، فاعتنقه الحسن عليه السلام و خرا جميعا الى الأرض، فأكب عليه رجل من شيعه الحسن عليه السلام فقتله بمغوله و قتل معه شخص آخر كان معه، و حمل الحسن عليه السلام على سرير الى المدائن فأنزل به على سعد بن مسعود الثقفى، و كان عامل على عليه السلام بها، فأقره الحسن عليه السلام على ذلك و اشتغل بمعالجه جرحه.

و كتب جماعه من رؤساء القبائل الى معاويه بالطاعه سرا و استحثوه على سرعه المسير نحوهم، و ضمنوا له تسليم الحسن عليه السلام اليه عند دنوهم من عسكره، أو الفتك به، و بلغ الحسن عليه السلام ذلك.

و ورد عليه كتاب قيس بن سعد رضى الله عنه، و كان قد أنفذه مع عبيدالله بن العباس فى مسيره من الكوفه ليلقى معاويه فيرده عن العراق، و جعله أميرا على الجماعه، و قال: ان اصيب فالأمير قيس بن سعد، يخبره أنهم نازلوا معاويه بازاء مسكن و أن معاويه أرسل الى عبيدالله بن العباس يرغبه فى المسير اليه، و ضمن

له ألف ألف درهم يعجل

[صفحه ۵۰۸]

له منها النصف و يعطيه النصف الآخر عند دخوله الكوفه، فانسل عبيدالله ليلا الى معسكر معاويه و معه خاصته و أصبح الناس بغير أمير، فصلى بهم قيس رضى الله عنه و نظر فى أمورهم، فازدادت بصيره الحسن عليه السلام بخذلانهم له و فساد نيات المحكمه فيه و ما أظهروه له من سبه و تكفيره و استحلال دمه و نهب أمواله، و لم يبق معه من يأمن غوائله الا خاصه من شيعته و شيعه أبيه عليهماالسلام، و هم جماعه لا يقومون بحرب أهل الشام.

فكتب الى معاويه فى الهدنه و الصلح، فأنفذ اليه كتب أصحابه التى ضمنوا فيها الفتك به و تسليمه اليه، و اشترط فى اجابته الى الصلح شروطا كثيره، و عقد له عقودا كان فى الوفاء بها مصالح شامله، فلم يثق به الحسن عليه السلام و علم احتياله و اغتياله، غير أنه لم يجد بدا من اجابته الى ما التمس من ترك الحرب و انفاذ الهدنه لما كان من ضعف بصائر أصحابه فى حقه و الفساد عليه و مخالفته، و استحلال كثير منهم دمه و تسليمه الى خصمه، و خذلان ابن عمه له [۵۹] و مصيره الى عدوه، و ميلهم جميعا الى الدنيا و عاجلها.

فتوثق لنفسه عليه السلام من معاويه تأكيدا للحجه عليه، و الاعذار فيما بينه و بينه عند الله تعالى، و عند كافه المسلمين، و اشترط عليه ترك سب أميرالمؤمنين عليه السلام، و العدول عن القنوت عليه فى الصلاه، و أن يؤمن شيعته رضى الله عنهم و لا يتعرض لأحد مهم بسوء، و يوصل الى كل ذى حق حقه، فأجابه معاويه الى ذلك جميعه

و عاهده علیه و حلف له بالوفاء.

فلما استتمت الهدنه سار معاویه حتی نزل بالنخیله و کان یوم جمعه، فصلی بالناس ضحی النهار و خطبهم فقال فی خطبته: انی و الله ما أقاتلکم لتصلوا و لا لتصوموا و لا لتحجوا و لا لتزکوا، انکم لتفعلون ذلک، ولکنی قاتلتکم لأتأمر علیکم و قد أعطانی الله ذلک و أنتم کارهون، ألا و انی کنت منیت الحسن و أعطیته أشیاء و جمیعها تحت قدمی لا أفی له بشی ء منها.

ثم سار و نزل الکوفه فأقام بها أیاما، فلما استتمت بیعته صعد المنبر فخطب الناس و ذکر أمیرالمؤمنین و الحسن علیهماالسلام فنال منهما، و کان الحسین علیه السلام حاضرا، فأراد أن یقوم و یجیبه فأخذ الحسن بیده و أجلسه و قام و قال: أیها الذاکر علیا أنا الحسن و أبی علی، و أنت معاویه و أبوک صخر، و أمی فاطمه و أمک هند، و جدی رسول الله وجدک

[صفحه ۵۰۹]

حرب، وجدتی خدیجه وجدتک فتیله، فلعن الله أخملنا ذکرا [۶۰] و ألأمنا حسبا، و شرنا قدما، و أقدمنا کفرا و نفاقا، فقال طوائف من أهل المسجد: آمین آمین.

و خرج الحسن الی المدینه کاظما غیظه، منتظرا أمر ربه، لازما منزله الی أن تم لمعاویه عشر سنین من امارته، و أراد أخذ البیعه لابنه، دس الی زوجه الحسن علیه السلام جعده بنت الأشعث بن قیس من حملها علی سمه، و أرسل الیها مائه ألف درهم، و ضمنه تزویجها بابنه یزید، فسقته السم، فبقی أربعین یوما مریضا و مضی لسبیله فی صفر فی من سنه خمسین من الهجره، و عمره یومئذ ثمان و أربعون سنه.

و کانت خلافته عشر

سنین، و تولی أخوه و وصیه الحسین علیهماالسلام غسله و تکفینه، و دفنه عند جدته فاطمه بنت أسد بن هاشم بن عبدمناف علیهماالسلام.

فی علمه

قال الشیخ کمال الدین بن طلحه: کان الله عز و علا قد رزقه الله الفطره الثاقبه فی ایضاح مراشد ما یعانیه، و منحه الفطنه الصائبه لاصلاح قواعد الدین و مبانیه، و خصه بالجبله التی ردت لها أخلاف مادتها بسور العلم و معانیه، و مرت له أطباء الاهتداء من نجدی جده و أبیه [۶۱] ، فجنی بفکره منجبه نجاح مقاصد ما یقتفیه، و قریحه مصحبه فی کل مقام یقف فیه، و کان یجلس فی مسجد رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و یجتمع الناس حوله، فیتکلم بما یشفی غلیل السائلین و یقطع حجج القائلین.

و روی الامام أبوالحسن علی بن أحمد الواحدی رحمه الله فی تفسیره الوسیط ما یرفعه بسنده أن رجلا قال: دخلت مسجد المدینه فاذا أنا برجل یحدث عن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و الناس حوله، فقلت له: أخبرنی عن (شاهد و مشهود) [۶۲] فقال: نعم، أما الشاهد فیوم الجمعه، و أما المشهود فیوم عرفه، فجزته الی آخر یحدث، فقلت له، أخبرنی عن (شاهد و مشهود) فقال: نعم، أما الشاهد فیوم الجمعه، و أما المشهود فیوم النحر، فجزتهما الی غلام کأن وجهه الدینار و هو یحدث عن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم،

[صفحه ۵۱۰]

فقلت: أخبرنی عن (شاهد و مشهود)؟ فقال: نعم، أما الشاهد فمحمد صلی الله علیه و آله و سلم، و أما المشهود فیوم القیامه، أما سمعته یقول: (یا أیها النبی انا أرسلناک

شاهدا) [۶۳] و قال تعالی: (ذلک یوم مجموع له الناس و ذلک یوم مشهود) [۶۴] .

فسألت عن الأول؟ فقالوا: ابن عباس، و سألت عن الثانی؟ فقالوا: ابن عمر، و سألت عن الثالث؟ فقالوا: الحسن بن علی بن أبی طالب علیهماالسلام، و کان قول الحسن أحسن.

و نقل أنه علیه السلام اغتسل و خرج من داره فی حله فاخره، و بزه طاهره [۶۵] ، و محاسن سافره، و قسمات ظاهره [۶۶] ، و نفحات ناشره، و وجهه یشرق حسنا، و شکله قد کمل صوره و معنی، و الاقبال یلوح و أعطافه، و نضره النعیم تعرف فی أطرافه، و قاضی القدر قد حکم أن السعاده من أوصافه، ثم رکب بغله فارهه غیر قطوف [۶۷] ، و سار مکتنفا من حاشیته و غاشیته بصفوف [۶۸] ، فلو شاهده عبدمناف لأرغم بمفاخرته به معاطس أنوف [۶۹] ، وعده و آبائه و جده فی احراز خصل الفخار یوم التفاخر بألوف، فعرض له فی طریقه من محاویج الیهود هم فی هدم قد أنهکته العله [۷۰] ، و ارتکبته الذله، و أهلکته القله، و جلده یستر عظامه، و ضعفه یقید أقدامه، و ضره قد ملک زمامه، و سوء حاله قد حبب الیه حمامه [۷۱] و شمس الظهیره تشوی شواه [۷۲] ، و أخمصه تصافح ثری ممشاه [۷۳] ، و عذاب عرعریه قد عراه [۷۴] ، و طول طواه قد أضعف بطنه

[صفحه ۵۱۱]

و طواه [۷۵] ، و هو حامل جر مملوءا ماءا علی مطاه [۷۶] ، و حاله یعطف علیه القلوب القاسیه عند مرآه، فاستوقف الحسن علیه السلام و قال: یابن رسول الله أنصفنی، فقال علیه السلام فی أی شی ء؟ فقال: جدک

يقول: الدنيا سجن المؤمن و جنه الكافر، و أنت مؤمن و أنا كافر، فما أرى الدنيا الا جنه لک تتنعم بها و تستلذ فيها؟ و ما أراها الا سجنا لی قد أهلکنی ضرها و أتلفنی فقرها؟

فلما سمع الحسن عليه السلام کلامه أشرق عليه نور التأييد، و استخرج الجواب بفهمه من خزانه علمه، و أوضح لليهودی خطأ ظنه، و خطل زعمه، و قال: يا شيخ! لو نظرت الی ما أعد الله لی و للمؤمنين فی الدار الآخره مما لا عين رأت و لا أذن سمعت، لعلمت أنی قبل انتقالی اليه فی هذه الدنيا فی سجن ضنک، و لو نظرت الی ما أعد الله لک ولکل کافر فی الدار الآخره من سعير نار الجحيم، و نکال عذاب المقيم، لرأيت أنک قبل مصيرک اليه الآن فی جنه واسعه، و نعمه جامعه.

فانظر الی هذا الجواب الصادع بالصواب کيف قد تفجرت بمستعذبه عيون علمه، و أينعت بمستغربه فنون فهمه، فياله جوابا ما أمتنه، و صوابا ما أبينه، و خطابا ما أحسنه، صدر عن علم مقتبس من مشکاه نور النبوه، و تأييد موروث من آثار معالم الرساله (هذا آخر کلام ابن طلحه).

نقلت من کتاب معالم العتره الطاهره للجنابذی رحمه الله عليه عن عقبه ابن الحرث قال: مر النبی صلی الله عليه و آله و سلم مع أبی بکر رضی الله عنه اذ رأی الحسن بن علی عليه السلام و هو يلعب، فأخذه فحمله علی عاتقه فقال: بأبی شبيه النبی لاشبيها بعلی، قال: و علی عليه السلام يتبسم.

و عن ابن مالک قال: کان الحسن بن علی عليهماالسلام أشبههم برسول الله صلی الله عليه و آله و سلم.

و عن اسماعيل بن أبی خالد قال:

قلت لأبی جحیفه: هل رأیت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم؟ قال: نعم، و کان الحسن بن علی علیه السلام یشبهه صلی الله علیه و آله و سلم.

و عن أبی هریره قال: ما رأیت الحسن بن علی علیهماالسلام الا فاضت عیناى دموعا، و ذلک أن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم خرج ذات یوم فوجدنی فی المسجد فأخذ بیدی فاتکأ علی ثم انطلقت معه حتی جئنا الی سوق بنی قینقاع، فما کلمنی فطاف فنظر، ثم رجع

[صفحه ۵۱۲]

و رجعت معه، فجلس فی المسجد فاحتبی ثم قال: ادع لی لکع فأتی حسن یشتد حتی وقع فی حجره فجعل یدخل یده فی لحیه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و جعل رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم یفتح فمه و یدخل فمه فی فمه و یقول: اللهم انی احبه و أحب من یحبه - ثلاثا -.

و عن بریده قال: کان رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم یخطب فأقبل الحسن و الحسین علیهماالسلام و علیهما قمیصان أحمران، یعثران و یقومان، فلما رآهما نزل و أخذهما ثم صعد فوضعهما فی حجره، ثم قال: صدق الله (انما أموالکم و أولادکم فتنه) رأیت هذین فلم أصبر حتی أخذتهما.

و عن عبدالرحمان بن عوف قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم: یا عبدالرحمان ألا أعلمک عوذه کان یعوذ بها ابراهیم ابنیه اسماعیل و اسحاق و أنا أعوذ بها ابنی الحسن و الحسین؟ قل کفی بسمع الله واعیا لمن دعا، و لا مرمی وراء أمر الله لرام رمی.

و عن

محمد بن عمر قال: لما ولد الحسن بن على عق عنه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بكبش، و حلق رأسه و أمر أن يتصدق بزنته فضه.

و عن أنس بن مالك قال: كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم - يعنى أهل البيت - حسن بن على.

و عن على عليه السلام قال: أشبه الحسن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم - ما بين الصدر الى الرأس، و الحسين أشبه النبى صلى الله عليه و آله و سلم ما كان من أسفل من ذلك.

و عن أبى بكره قال: بينما رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يخطب اذ صعد اليه الحسن فضمه اليه و قال: ان ابنى هذا سيد، و ان الله عله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين.

و عن جبير بن نفير عن أبيه قال: قدمت المدينه فقال الحسن بن على عليهماالسلام: كانت جماجم العرب بيدى يسالمون من سالمت، و يحاربون من حاربت، فتركتها ابتغاء وجه الله و حقن دماء المسلمين.

و عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم رأى الحسن مقبلا فقال: اللهم سلمه و سلم منه.

و قالت أم الفضل: يا رسول الله رأيت كأن عضوا من أعضائك فى بيتى، قال: خيرا رأيت، تلد فاطمه غلاما ترضعينه بلبن قثم، فولدت الحسن فأرضعته بلبن قثم.

قال: و خطب الحسن بن على عليهماالسلام حين قتل على عليه السلام فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: لقد قبض فى هذه الليله رجل لم يسبقه الأولون، و لا يدركه الآخرون، و قد كان رسول الله صلى الله عليه و آله و

سلم يعطيه رايته و يقاتل جبريل عن يمينه و ميكائيل عن شماله، فما يرجع

[صفحه ۵۱۳]

حتى يفتح الله عليه، و ما ترک على ظهر الأرض صفراء و لا بيضاء الا سبعمائه درهم فضلت من عطائه أراد أن يبتاع بها خادما لأهله.

ثم قال: أيها الناس من عرفنى فقد عرفنى و من لم يعرفنى فأنا الحسن بن على، و أنا ابن الوصى، و أنا ابن البشير، و أنا ابن النذير، و أنا ابن الداعى الى الله باذنه، و أنا ابن السراج المنير، و من أهل البيت الذى كان جبرئيل ينزل فيه و يصعد من عندنا، و أنا من أهل بيت الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا، و أنا من أهل بيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال لنبيه: (قل لا أسألكم عليه أجرا الا الموده فى القربى و من يقترف حسنه نزد له فيها حسنا) فالحسنه مودتنا أهل البيت.

و عن عبدالله بن عباس قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم اذ أقبلت فاطمه عليهاالسلام تبكى، فقال لها النبى صلى الله عليه و آله و سلم: ما يبكيک؟ قالت يا رسول الله ان الحسن و الحسين خرجا فوالله ما أدرى أين سلكا؟ فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: لا- تبكين فداک أبوک، فان الله عزوجل خلقهما و هو أرحم بهما، اللهم ان كانا قد أخذا فى بر فاحفظهما، و ان كانا قد أخذا فى بحر فسلمهما، فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: يا أحمد لا تغتم و لا تحزن هما فاضلان فى الدنيا، فاضلان فى الآخره، و أبوهما خير منهما، و هما فى

حظیره بنی النجار نائمین، و قد وکل الله بهما ملکا یحفظهما.

قال ابن عباس: فقام رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و قمنا معه حتی أتینا حظیره بنی النجار، فاذا الحسن معانق الحسین، و اذا الملک قد غطاهما بأحد جناحیه، فحمل النبی صلی الله علیه و آله و سلم الحسن و أخذ الحسین الملک، و الناس یرون أنه حاملهما، فقال له أبوبکر الصدیق، و أبوأیوب الأنصاری رضی الله عنهما: یا رسول الله ألا نخفف عنک بحمل أحد الصبیین؟ فقال: دعاهما فانهما فاضلان فی الدنیا فاضلان فی الآخره، و أبوهما خیر منهما.

ثم قال: و الله لاشرفنهما بما شرفهما الله، فخطب فقال: أیها الناس ألا أخبرکم بخیر الناس جدا و جده؟ قالوا: بلی یا رسول الله، قال: الحسن و الحسین؛ جدهما رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وجدتهما خدیجه بنت خویلد، ألا أخبرکم بخیر الناس أبا و أما؟ قالوا: بلی یا رسول الله، قال: الحسن و الحسین؛ أبوهما علی بن أبی طالب، و أمهما فاطمه بنت محمد صلی الله علیه و آله و سلم، ألا- أخبرکم أیها الناس بخیر الناس عما و عمه؟ قالوا: بلی یا رسول الله، قال: الحسن و الحسین؛ عمهما جعفر بن أبی طالب و عمتهما أم هانی بنت أبی

[صفحه ۵۱۴]

طالب، أیها الناس ألا أخبرکم بخیر الناس خالا و خاله؟ قالوا: بلی یا رسول الله، قال: الحسن و الحسین؛ خالهما القاسم بن محمد رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، و خالتهما زینب بنت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، ألا ان أباهما فی الجنه، و أمهما فی الجنه، وجدهما

فی الجنه، وجدتهما فی الجنه، و خالهما فی الجنه، و خالتهما فی الجنه، و عمهما فی الجنه، و عمتهما فی الجنه، و هما فی الجنه، و من أحبهما فی الجنه، و من أحب من أحبهما فی الجنه.

و قال أحمد بن محمد بن أیوب المغیری: کان الحسن بن علی علیهماالسلام أبیض مشربا حمره، أدعج العینین، سهل الخدین، دقیق المسربه، کث اللحیه، ذا وفره، و کأن عنقه ابریق فضه، عظیم الکرادیس [۷۷] ، بعید ما بین المنکبین، ربعه لیس بالطویل و لا القصیر، ملیحا من أحسن الناس وجها، و کان یخضب بالسواد، و کان جعد الشعر، حسن البدن، توفی و هو ابن خمس و أربعین سنه، و ولی غسله الحسین، و محمد و العباس أخواه من علی بن أبی طالب علیهم السلام و صلی علیه سعید بن العاص فی سنه تسع و أربعین.

و عن ابن عباس قال: کان البنی صلی الله علیه و آله و سلم حاملا للحسن بن علی علی عاتقه فقال رجل: نعم المرکب رکبت یا غلام، فقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم: و نعم الراکب هو.

و عن فاطمه بنت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم أنها أتت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و معها الحسن و الحسین فی مرضه الذی توفی فیه، قالت: یا رسول الله ان هذین لم تورثهما شیئا؟ قال: أما الحسن فله هیبتی و سؤددی، و أما الحسین فله جرأتی وجودی.

و عن عائشه أن النبی صلی الله علیه و آله و سلم کان یقبل نحر فاطمه و یشمه.

و عن أم عثمان أم ولد علی بن أبی طالب علیه السلام قالت: کانت لآل رسول الله

صلی الله علیه و آله و سلم قطیفه یجلس علیها جبرئیل، لا یجلس علیها غیره، و اذا خرج طویت و کان اذا عرج انتفض فیسقط من زغب ریشه فیقوم فیتبعه و یجعله فی تمائم الحسن و الحسین [۷۸] .

و عن أبی سعید الخدری قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ثلاث مرات فی حجه

[صفحه ۵۱۵]

الوداع: انی تارک فیکم الثقلین، و أحدهما أعظم من الآخر: کتاب الله عزوجل و عترتی أهل بیتی لا یفترقان حتی یردا علی الحوض، ألا ان کتاب الله حبل ممدود أصله فی الأرض و طرفه فی العرش، مثله کمثل سفینه نوح، من رکبها نجا، و مثلهم کباب حطه من دخله غفرت له الذنوب.

و عن أبی سعید قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم: انی مخلف فیکم ما ان تمسکتم به لن تضلوا أبدا: کتاب الله و أهل بیتی.

و عن زید بن أرقم قال: سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم یوم غدیر خم یقول انی تارک فیکم کتاب الله حبل ممدود من السماء، من استمسک به کان علی الهدی، و من ترکه کان علی الضلاله، و أهل بیتی أذکرکم الله عزوجل فی أهل بیتی، أذکرکم الله عزوجل فی أهل بیتی، أذکرکم الله عزوجل فی أهل بیتی، قال: فقلت لزید: من أهل بیته؟ فقال: الذین لا تحل لهم الصدقه، آل علی و آل عباس و آل جعفر و آل عقیل.

و عن ذکوان مولی معاویه قال: قال معاویه: لا أعلمن أحدا سمی هذین الغلامین ابنی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ولکن

قولوا ابنی علی علیه السلام: قال ذکوان: فلما کان بعد ذلک أمرنی أن أکتب بنیه [۷۹] فی الشرف، قال: فکتبت بنیه و بنی بنیه، و ترکت بنی بناته، ثم أتیته بالکتاب فنظر فیه فقال: ویحک لقد أغفلت کبر بنی فقلت: من؟ فقال: أما بنو فلانه لابنته بنی، أما بنو فلانه لابنته بنی، قال: قلت: الله أیکون بنو بناتک بنیک و لا یکون بنو فاطمه بنی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم؟ قال: مالک قاتلک الله، لا یسمعن هذا أحد منک.

و عن عوف بن الأزرق بن قیس و ذکر حدیث المباهله.

و عن البراء بن عازب قال: رأیت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم حامل الحسن بن علی علیهماالسلام علی عاتقه، و هو یقول: اللهم انی احبه فأحبه.

و فی روایه و أحب من یحبه.

و عن أبی هریره قال: نظر النبی صلی الله علیه و آله و سلم الی علی و الحسن و الحسین و فاطمه صلوات الله علیهم فقال: أنا حرب لمن حاربکم، و سلم لمن سالکم.

و عن عقبه بن الحرث قال: خرجت مع أبی بکر رضی الله عنه بعد وفاه النبی صلی الله علیه و آله و سلم

[صفحه ۵۱۶]

بلیال، و علی علیه السلام یمشی الی جنبه، فمر بالحسن بن علی یلعب غلمان، فاحتمله علی رقبته و هو یقول:

بأبی شبیه بالنبی

لیس شبیها بعلی

قال: و علی علیه السلام یضحک.

و عن عبیدالله بن عبید بن عمیر قال: حج الحسن بن علی علیهماالسلام خمسا و عشرین حجه ماشیا، و ان الجنایب [۸۰] لتقاد معه.

و عن أبی بکر الصدیق رضی الله عنه

قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنه.

و عن على عليه السلام قال: لما حضرت ولاده فاطمه عليهاالسلام قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لأسماء بنت عميس و لام سلمه: أحضراها فاذا وقع ولدها و استهل [۸۱] فأذنا فى أذنه اليمنى، و أقيما فى أذنه اليسرى، فانه لا يفعل ذلك بمثله الا عصم من الشيطان، و لا تحدثا شيئا حتى آتيكما، فلما ولدت فعلتا ذلك، فأتاه النبى صلى الله عليه و آله و سلم فسره و لبأه بريقه [۸۲] ، و قال: اللهم انى أعيذه بك و ولده من الشيطان الرجيم.

و عن سويد بن غفله قال: كانت عائشه الخثعميه عند الحسن بن على عليهماالسلام، فلما أصيب على عليه السلام و بويع الحسن عليه السلام بالخلافه قالت: لتهنك الخلافه يا أميرالمؤمنين قال: يقتل على عليه السلام فتظهرين الشماته؟ اذهبى فأنت طالق ثلاثا، فتلفعت بساجها و مضت [۸۳] ، فلما انقضت عدتها بعث اليها ببقيه بقيت من صداقها عشره آلاف درهم فقالت: (متاع قليل من حبيب مفارق) فلما بلغه قولها بكى، و قال: لولا اننى سمعت جدى أو حدثنى أبى أنه سمع جدى صلى الله عليه و آله و سلم يقول: أيما رجل طلق امرأته ثلاثا قبل الاقراء، أو ثلاثه مبهمه فلا تحل له حتى تنكح زوجا غيره.

[صفحه ۵۱۷]

كذا فى الأصل فأما أن يكون حذف الجواب للعلم به أو يكون الناسخ قد أخل به.

و عن على بن عقبه عن أبيه قال: دخل الحسن بن على بن أبى طالب عليهماالسلام على معاويه و عنده شباب من قريش يتفاخرون، و

الحسن ساكت، فقال له: يا حسن و الله ما أنت بكليل اللسان و لا بمأشوب الحسب [۸۴] ، فلم لا تذكر فخركم و قديمكم؟ فأنشأ الحسن يقول:

فيم الكلام و قد سبقت مبرزا

سبق الجواد من المدى المتباعد

نحن الذين اذا القروم تخاطروا

طبنا على رغم العدو الحاسد [۸۵] .

و عن يونس بن عبيد قال: لما حضرت الحسن الوفاه جعل يسترجع فأكب عليه ابنه عبدالله، فقال: يا أبه هل رأيت شيئا؟ فقد غممتنا، فقال عليه السلام: أى بنى هى و الله نفسى التى لم أصب بمثلها.

و باسناده قال: لما حضرت الحسن بن على الوفاه كأنه جزع عند الموت، فقال له الحسين عليه السلام - كأنه يعزيه -: يا أخى ما هذا الجزع؟ انك ترد على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و على عليه السلام و هما أبواك، و على خديجه و فاطمه و هما اماك، و على القاسم و الطاهر و هما خالاك، و على حمزه و جعفر و هما عماك، فقال له الحسن: أى أخى أدخل فى أمر من أمر الله لم أدخل فيه.

من روى من أولاد الحسن بن على بن أبى طالب عنه عن النبى زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب

عن زيد بن الحسن بن على عن أبيه قال: لما آخى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بين الصحابه آخى بين أبى بكر و عمر، و بين طلحه و الزبير، و بين حمزه بن عبدالمطلب و بين زيد بن حارثه، و بين عبدالله بن مسعود و بين المقداد بن عمرو رضى الله عنهم أجمعين، فقال على عليه السلام: آخيت بين أصحابك و أخرتنى قال: ما أخرتك الا لنفسى.

الحسن بن الحسن على أبيه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه

و آله و سلم: ان من واجب

[صفحه ۵۱۸]

المغفره ادخالک السرور علی أخیک المسلم.

عبدالله بن الحسن [۸۶] عن أبیه الحسن بن علی علیهم السلام عن أبیه علی بن أبی طالب علیه السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم: الرحم شجنه [۸۷] من الرحمان عزوجل؛ من وصلها وصله الله، و من قطعها قطعه الله.

و عن عبدالله بن الحسن عن أمه فاطمه بنت الحسین، عن فاطمه علیهم السلام قال: کان رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم اذا دخل المسجد قال: بسم الله و الحمدلله و صلی الله علی رسول الله، اللهم اغفر لی ذنوبی و سهل لی أبواب رحمتک، و اذا خرج قال مثل ذلک الا أنه یقول: اللهم اغفر لی ذنوبی، و سهل لی أبواب (رحمتک) و فضلک.

و عن عبدالله بن حسن عن أبیه عن فاطمه الکبری قالت: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم: ما التقی جندان ظالمان الا تخلی الله عنهما، و لم یبال أیهما غلب و ما التقی جندان ظالمان الا کانت الدبره علی أعتاهما.

و عن عبدالله بن الحسن عن أبیه الحسن بن علی، عن أبیه علی بن أبی طالب علیهم السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم: للنساء عشر عورات، فاذا تزوجت المرأه ستر الزوج عوره، و اذا ماتت ستر القبر عشر عورات.

و عن محمد بن حرب قال: قال عبدالله بن الحسن بن الحسن لابنه محمد: استعن علی السلامه بطول الصمت، فی المواطن التی تدعوک نفسک الی الکلام فیها، فان الصمت حسن علی کل حال.

و عن زیاد بن المنذر قال: قال

عبدالله بن حسن بن حسن لابنه: اياک و معاداه الرجال فانک لا تأمن مکر حلیم و مبادره لئیم.

حسن بن حسن [۸۸] عن أمه فاطمه بنت الحسین عن فاطمه الکبری بنت رسول

[صفحه ۵۱۹]

الله صلی الله علیه و آله و سلم قالت: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم: لا یلومن الا نفسه من بات و فی یده غمر.]قلت: الغمر: السهک[[۸۹] .

و عن المنذر بن زیاد حدثنا عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علی بن أبی طالب عن أبیه عن جده عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم قال: من أجری الله علی یدیه فرجا لمسلم، فرج الله عنه کرب الدنیا و الآخره.

و قال فی عقبه عن أبیه عن جده أن النبی صلی الله علیه و آله و سلم قال: من عال أهل بیت من المسلمین یومهم ولیلتهم، غفر الله له تعالی ذنوبه.

و عن محمد بن حرب قال: أوصی محمد بن علی بن الحسین ابنه جعفر بن محمد علیهم السلام فقال: یا بنی اصبر للنوایب و لا تعرض للحتوف و لا تعط نفسک ما ضره علیک أکثر من نفعه لغیرک، یا بنی أن الله تعالی رضینی لک فحذرنی فتنتک [۹۰] و لم یرضک لی فأوصاک بی.

و قال أبوحمزه الثمالی: أخبرنا محمد بن علی بن الحسین علیهم السلام قال: کان یقول لولده: یا بنی اذا أصابتکم مصیبه الدنیا أو نزلت بکم فاقه فلیتوضأ الرجل، فیحسن وضوءه و لیصل أربع رکعات أو رکعتین، فاذا انصرف من صلاته فلیقل: «یا موضع کل شکوی، یا سامع کل نجوی، یا شافی کل بلاء، و یا عالم کل

خفیه، و یـا کـاشف مـا یشـاء من بلیه، یـا منجی موسـی، یا مصـطفی محمـد، یا خلیل ابراهیم، أدعوک دعاء من اشـتدت فاقته، و ضعفت قوته، و قلت حیلته، دعاء الغریب الغریق، الفقیر الـذی لا یجـد لکشف ما هو فیه الا أنت یا أرحم الراحمین، لا اله الا أنت سبحانک انی کنت من الظالمین».

قال علی بن الحسین: لا یدعو بها رجل أصابه بلاء الا فرج الله تعالی عنه.

(آخر مـا أورده الحافظ عبـدالعزیز رحمه الله تعالی)، و ما أورده عن الامام زین العابـدین علیه و علی آبائه السـلام کان ینبغی أن یورده عنـد ذکر أخباره علیه السـلام، و انما تبعته أنا و لم أنقله الی بابه لأنی خفت أن یشـذ عنی، أو أسـهو عنه عند شـروعی فی ذکره،

[صفحه ۵۲۰]

فکتبته هنا لأن کلما ذکرته فی مناقبهم لو قصرته علی أحدهم لکانوا فیه شرکاء علی السویه، و ما أعطی أحدهم منزله شرف الا و کلهم مخصوصـون بمثـل تلـک العطیه، فهم صـلی الله علیهم خلاـصه الوجود، و معـادن الکرم و الجود، و شـجن الولی و شـجی الحسود [۹۱] ، و العده و العتاد فی الیوم الموعود و السلام.

فی عبادته

قال الشیخ کمال الدین بن طلحه رحمه الله تعالی: اعلم وصلک الله بحبل تأییده، و أوصلک بلطفه الی مقام توفیقه و تسدیده، ان العباده تنقسم الی ثلاثه أنواع: بـدنیه، و مالیه، و مرکبه منهما، فالبدنیه کالصـلاه و الصوم و تلاوه القرآن الکریم، و أنواع الذکر و المالیه کالصدقات و الصـلات و المبرات، و المرکب منهما کالحج و الجهاد و الاعتمار، و قد کان الحسن علیه السـلام ضاربا فی کل واحد من هذه الأنواع بالقدح الفائز و القدح

الحائز.

أما الصلاه و الأذكار و ما فی معناهما فقیامه بها مشهور، و اسمه علی أربابها مذکور.

و أما الصدقات فقد صح النقل فی ما رواه الامام الحافظ أبونعیم بسنده فی حلیته أنه علیه السلام خرج من ماله مرتین، و قاسم الله تعالی ماله ثلاث مرات، و تصدق به حتی أنه کان لیعطی نعلا و یمسک نعلا، و سیأتی تمام ذلک فی الفصل الثامن المعقود لذکر کرمه و صلاته ان شاء الله تعالی.

و أما العباده المرکبه نقل الحافظ المذکور فی حلیته بسنده أنه علیه السلام قال: انی لأستحیی من ربی أن ألقاه و لم أمش الی بیته، فمشی عشرین مره من المدینه الی مکه علی رجلیه.

و روی صاحب کتاب صفوه الصفوه بسنده عن علی بن زید بن جدعان قال: حج الحسن علیه السلام خمس عشره حجه ماشیا، و ان النجائب لتقاد معه، فأی زهد أعظم من هذا (آخر کلامه).

قال أفقر عباد الله تعالی علی بن عیسی: فضائل الحسن و فواضله و مکارمه

[صفحه ۵۲۱]

و نوافله و عبادته و زهادته و سیرته التی جرت بها عادته و سریرته، التی عرفت بها قاعدته، من الامور التی اشتهرت و ظهرت، و کم رام الأعداء سترها فما استترت، و هل یخفی النهار لذی عینین، و من الذی یبلغ شأو الحسن و الحسین [۹۲] ، و کیف لا و قد خصا بالولدین و السیدین و الریحانتین، فمناقبهما صلی الله علیهما تملی، و قلم القدر یکتب بالتصدیق، و یسجل لمواليهما بحسن الاهتداء و معاونه التوفیق.

و من کلامه الدال علی عبادته و نزاهته، الشاهد بقوه تمکنه و علو مکانته، قوله فی بعض مواعظه: یابن آدم عف

عن محارم الله تكن عابدا، و ارض بما قسم الله سبحانه تكن غنيا، و أحسن جوار من جاورك تكن مسلما، و صاحب الناس بمثل ما تحب أن يصاحبوك بمثله تكن عدلا، انه كان بين أيديكم أقوام يجمعون كثيرا و يبنون مشيدا، و يأملون بعيدا، أصبح جمعهم بورا [۹۳] و عملهم غرورا، و مساكنهم قبورا يابن آدم انك لم تزل فى هدم عمرك منذ سقطت من بطن أمك، فخذ مما فى يديك لما بين يديك، فان المؤمن يتزود، و الكافر يتمتع.

و كان يتلو بعد هذه الموعظه: (و تزودوا فان خير الزاد التقوى).

فتدبر معانى هذا الكلام بفكرك، و أعطه نصيبا وافرا من فهمك تجد مشرع (العباده و) الفصاحه نميرا [۹۴] و يتحقق قوله تعالى: (ذريه بعضها من بعض) ان وجدت قلبا عقولا و طرفا بصيرا.

و روى الكلينى رحمه الله تعالى مرفوعا عن أبى أسامه عن أبى عبدالله عليه السلام قال: خرج الحسن بن على عليه السلام الى مكه سنه ماشيا فورمت قدماه، فقال له بعض مواليه: لو ركبت ليسكن عنك هذا الورم؟ فقال: كلا- اذا أتينا هذا المنزل فانه يستقبلك أسود و معه دهن فاشتر منه و لا تماكسه [۹۵] ، فقال له مولاه: بأبى أنت و أمى ما قدمنا منزلا فيه أحد يبيع هذا الدواء، قال: بلى انه أمامك دون المنزل، فساروا أميالا فاذا هم بالاسود، فقال الحسن بن على عليهماالسلام لمولاه: دونك الرجل فخذ منه الدهن و أعطه الثمن، فقال له الأسود: يا غلام لمن أردت هذا الدهن؟ فقال: للحسن بن على عليهماالسلام، فقال: انطلق بى

اليه، فانطلق به فأدخله اليه، فقال: بأبى أنت و أمى لم أعلم أنك تحتاج

الی هـذا، و لست آخـذ له ثمنـا، انمـا أنـا مولاک، ولکن ادع الله لی أن یرزقنی ولـدا ذکرا سویا محبکم أهل البیت، فانی خلفت أهلی تمخض [۹۶] فقال: انطلق الی منزلک فقد وهب الله لک ذکرا سویا و هو من شیعتنا.

و مما رواه عن أبی عبـدالله علیه السـلام قال: خرج الحسن بن علی علیهماالسـلام فی بعض عمره و معه رجل من ولد الزبیر یقول بامامته، فنزلوا منهلا [۹۷] تحت نخل یابس، ففرش للحسن علیه السلام تحت نخله، و للزبیری تحت أخری، فقال الزبیری: لو کان فی هذا النخل رطب لأکلنا منه، فقال له الحسن: و انک لتشـتهی الرطب؟ فقال الزبیری: نعم، فرفع یده الی السـماء فدعا بکلام لم أفهمه فاخضرت النخله، ثم صارت الی حالها، و أورقت و حملت رطبا، فقال الجمال الذی اکتروا منه: سحر والله، فقال له الحسن: ویلک لیس بسحر ولکن دعوه ابن نبی الله مستجابه فصعدوا و صرموا [۹۸] ما کان فی النخله فکفاهم.

فی کرمه و جوده و صلاته

اشاره

قـال ابن طلحه رحمه الله تعـالی: الجـود و الکرم غریزه مغروسه فیه، و صـرفه لصـنوف زخـارف الـدنیا عنه نهـج مـا زال یقتفیه، و ایصال صـلاته الی المعتفین [۹۹] یعتـده من مناقب معانیه، و ابقاء الأموال عنـده یعتقـده من مثالب من یعانیه، و یری اخراج الدنیا عنه خیر ما یحتقبه [۱۰۰] من عمله و یجتبیه، و حجته فی ذلک واضحه فانه حرام علی الولد مجامعه مطلقه أبیه، و قد نقل عنه من تتابع ارفاده بموجوده [۱۰۱]، و وقایع استنفاده [۱۰۲] فیه جل مجهوده، ما یشهد له بکرمه وجوده، و ینضده فی سلک سجایاه مع رکوعه و سجوده.

[صفحه ۵۲۳]

فمنها ما نقل عنه علیه السلام رواه سعید

بن عبدالعزیز قال: ان الحسن علیه السلام سمع رجلا یسأله ربه تعالی أن یرزقه عشره آلاف درهم، فانصرف الحسن علیه السلام الی منزله فبعث بها الیه.

و منها: أن رجلا جاء الیه علیه السلام و سأله حاجه فقال له: یا هذا حق سؤالک یعظم لدی، و معرفتی بما یجب لک یکبر لدی، و یدی تعجز عن نیلک بما أنت أهله، و الکثیر فی ذات الله عزوجل قلیل، و ما فی ملکی وفاء لشکرک، فان قبلت المیسور، و رفعت عنی مؤنه الاحتفال [۱۰۳] ، و الاهتمام لم أتکلفه من واجبک فعلت؟ فقال: یابن رسول الله أقبل القلیل و أشکر العطیه، و أعذر علی المنع، فدعا الحسن علیه السلام بوکیله و جعل یحاسبه علی نفقاته حتی استقصاها، فقال: هات الفاضل من الثلاث مائه ألف درهم، فأحضر خمسین ألفا قال: فما فعل الخمسمائه دینار؟ قال: هی عندی قال: أحضرها، فأحضرها، فدفع الدراهم و الدنانیر الی الرجل فقال: هات من یحملها لک، فأتاه بحمالین فدفع الحسن علیه السلام الیه رداءه لکری الحمالین، فقال موالیه: و الله ما بقی عندنا درهم! فقال: لکنی أرجو أن یکون لی عندالله أجر عظیم.

و منها: ما رواه أبوالحسن المدائنی قال: خرج الحسن و الحسین و عبدالله بن جعفر علیهم السلام حجاجا، ففاتهم أثقالهم، فجاعوا و عطشوا، فمروا بعجوز فی خباءلها، فقالوا: هل من شراب؟ فقالت: نعم فأناخوا بها، و لیس لها الا شویهه فی کسر الخیمه [۱۰۴] ، فقالت: أحلبوها و امتذقوا لبنها [۱۰۵] ، ففعلوا و قالوا لها: هل من طعام؟ قالت: لا الا هذه الشاه فلیذبحنها أحدکم حتی أهیی ء لک شیئا تأکلون، فقام الیها أحدهم فذبحها و کشطها [۱۰۶] ثم هیأت لهم طعاما فأکلوا ثم أقاموا حتی

أبردوا، فلما ارتحلوا قالوا لها: نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه فاذا رجعنا سالمين فالمى بنا [۱۰۷] فانا صانعون اليک خيرا.

ثم ارتحلوا و أقبل زوجها و أخبرته عن القوم و الشاه، فغضب الرجل و قال:

[صفحه ۵۲۴]

ويحک أتـذبحين شاتى لأقوام لاتعرفينهم ثم تقولين نفر من قريش، ثم بعـد مـده ألجأتهم الحاجه الى دخول المدينه، فدخلاها و جعلاـ ينقلاـن البعر اليها و يبيعانه و يعيشان منه، فمرت العجوز فى بعض سـکک المـدينه فاذا الحسن عليه السـلام على باب داره جـالس، فعرف العجوز و هى له منكره، فبعث غلامه فردها فقال لها: يا أمه الله، أتعرفيننى؟ قالت: لا، قال: أنا ضـيفک يوم کـذا و کذا، فقالت العجوز: بأبى أنت و أمى (لست أعرفک، فقال: فان لم تعرفينى فأنا أعرفک) فأمر الحسن عليه السلام فاشترى لها من شـاه الصـدقه ألف شـاه، و أمر لهـا بـألف دينـار، و بعث بهـا مع غلامه الى أخيه الحسـين عليه السـلام، فقال: بكم وصـلک أخى الحسن؟ فقـالت: بـألف شاه و ألف دينار، فأمر لها بمثل ذلک، ثم بعث بها مع غلام الى عبـدالله بن جعفر عليه السـلام فقال: بكم وصـلک الحسن و الحسـين عليهماالسـلام؟ فقـالت: بـألفى دينـار و ألفى شـاه، فأمر لها عبـدالله بألفى دينار و ألفى شاه، و قال: لو بدأت بى لأتعبتهما، فرجعت العجوز الى زوجها بذلک.

قلت: هـذه القصه مشـهوره، و فى دواوين جودهم مسـطوره، و عنهم عليهم السـلام مأثوره، و كنت نقلتها على غير هذه الروايه، و أنه كان معهم رجل آخر من أهل المدينه و أنها أتت عبدالله بن جعفر فقال: ابدئى بسـيدى الحسن و الحسـين، فأتت الحسن فأمر لها بمائه بعير، و أعطاها الحسين ألف

شاه، فعادت الى عبدالله بن جعفر فسألها فأخبرته فقال: كفانى سيداى أمر الابل و الشاه، و أمر لها بمائه ألف درهم، و قصدت المدنى الذى كان معهم، فقال لها: أنا لا أجارى أولئك الأجواد فى مدى، و لا أبلغ عشر عشيرهم فى الندى، ولكن أعطيتك شيئا من دقيق و زبيب، فأخذت و انصرفت.

رجع الكلام الى ابن طلحه رحمه الله.

قال: و روى عن ابن سيرين قال: تزوج الحسن امرأه فأرسل اليها بمائه جاريه مع كل جاريه ألف درهم.

قال: اشاره عزيزه، و عباره و جيزه، كل من علم أن الدنيا غرور، و التمتع بها غرور [۱۰۸] ، و امسكاها مخدور، و من اغتربها يجور، فانه يجود ببذلها و لا ترغب نفسه فى وصلها، و قد كان الحسن عليه السلام عارفا بختلها [۱۰۹] ، عازفا عن الركون الى أهلها [۱۱۰] ، و كان

[صفحه ۵۲۵]

كثيرا ما يتمثل و يقول:

يا أهل لذات الدنيا لابقاء لها

ان اغترارا بظل زائل حمق

و روى ابن عايشه قال: دخل رجل من أهل الشام المدينه فرأى رجلا راكبا بغله حسنه، قال: لم أر أحسن منه، فمال قلبى اليه، فسألت عنه، فقيل لى: انه للحسن بن على بن أبى طالب عليه السلام، فامتلأ قلبى غيظا و حنقا و حسدا أن يكون لعلى عليه السلام ولد مثله، فقمت اليه فقلت: أنت ابن على بن أبى طالب؟ فقال: أنا ابنه، فقلت: أنت ابن من و من و من؟ و جعلت اشتمه و أنال منه و من أبيه، و هو ساكت حتى استحييت منه، فلما انقضى كلامى ضحك و قال: أحسبك غريبا شاميا؟ فقلت: أجل، فقال: فمل معى ان احتجت الى منزل

أنزلناك، و الى مال أرفدناك [۱۱۱] ، و الى حاجه عاوناك، فاستحييت منه و عجبت من كرم أخلاقه فانصرفت و قد صرت أحبه ما لا أحب أحدا غيره.

تنبيه من غفله و ايقاظ من غفوه

منار مبرات الاجواد، و آثار مقامات الأمجاد، يتفاوت مقدارها بين العباد بحسب أقطار أقدارها فى الاعتقاد، و قد جاد الحسن عليه السلام بما لم تجد بمثله نفس جواد، و تكرم بما يبخل به كل ذى كرم و ارفاد، فانه لا رتبه أعظم من الخلافه، و لا أعلى من مقامها، و لا حكم لملك فى المله الاسلاميه الا و هو مستفاد من أحكامها، و لا ذو اياله و لا ولايه الا و هو منقاد ببره زمامها، واقف فى قضايا تصرفاتها بين نقضها و ابرامها، فهى المنصب الأعلى و المنتصب لها صاحب الدنيا، فالأمر و النهى متصل بأسبابه، و الجاه و المال محصل من أبوابه، و النباهه و الشهره يستفاد من اقترابه، و التقدم، و التأخر يرتاد من ارضائه و اغضابه، و هو خليفه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى أمته فى أمته لاقامه أحكامه و آدابه.

و كان الحسن عليه السلام قد تقلد بعقد انعقادها، و استبد بعقد ايجادها، و ارتدى بمفوف أبرادها [۱۱۲] ، و بايعته ألوف لا تفر يوم جلادها، و تابعته سيوف لا تقر فى أغمادها، و شايعته من قبايل القبايل نفوس أسادها، و اشتملت جريده جيشه على

[صفحه ۵۲۶]

أربعين ألفا كل يعد قتله بين يدى الحسن عليه السلام شهاده، و يعتقد قيامه بطاعته عباده، و يرى كونه من أنصاره و شيعته اقبالا و سعاده.

فبينما هو فى اقبال أيامها يأمر و ينهى، و قد أحاط بحال مقامها حقيقه

و كنها، كشف له التأييد الربانى حاله لم يدركها سواه و لم يستنبها، فجاد بالخلافه على معاويه فسلمها اليه و خرج عنها، و تكرم بها و حرمها نفسه الشريفه فانسلخ منها.

فلا جرم باعتبار هذه الحال، و ما أسداه عليه السلام من الجود و النوال، و ما أبداه من التكرم و الافضال، اعترف له معاويه على رؤوس الرجال، الأشهاد فى غضون المقال، فقال له: يا أبامحمد لقد جدت بشى ء لا تجود به أنفس الرجال، و لقد صدق معاويه فيما ذكره عقلا و نقلا، و عظم ما أسداه اليه الحسن عليه السلام جودا و بذلا، فان النفوس تتنافس فى زينه الدنيا و متاعها قولا و فعلا، و تحرص على احرازها و اقتطاعها حرما و حلا، فيركب الى اكتساب محاب حطامها حزنا و سهلا، و يستعذب فى ادراك مناها أسرا و قتلا.

و فى الجمله:

فهى معشوقه على الغدر لا

تحفظ عهدا و لا تتم وصلا

كل دمع يسيل منها عليها

وبفكك اليدين عنها تخلا

فمن أخرجها على حبها عنه جدير أن يعد جواد الأمجاد، و أن يسجل له بأحراز الفلج اذا تفاخرت أمجاد الأجواد.

أقول: ان الشيخ كمال الدين رحمه الله وقف على أنجد هذا الأمر [۱۱۳] و لم يقف على أغواره [۱۱۴] ، و خاض فى ضحاضحه و لم يلحج فى أغمر غماره [۱۱۵] ، وعد تسليم الحسن عليه السلام الخلافه الى معاويه من كرمه وجوده و ايثاره، و لو أنعم النظر [۱۱۶] علم أنه لم يسلمها الى معاويه باختياره، و أنه لو وجد أعوانا و أنصارا لقاتله بأعوانه و أنصاره، ولكنه آنس من أصحابه فشلا و تخاذلا جروا منه فى ميدان الخلاف

و مضماره، و شحوا بأنفسهم عن مساعدته فرغبوا عن قربه، و سخت أنفسهم بمفارقه جواره، و أحبوا بعد داره فی الدنیا فبعدت فی الاخری دارهم من داره، و فر عنه من فر فتوجه علیه العقاب

[صفحه ۵۲۷]

لفراره، و حیلت الدنیا فی أعینهم فلم یردعهم بالغ مواعظه و انذاره، و مالوا الی معاویه رغبه فی زخرف دنیاه و طمعا فی درهمه و دیناره، فسلم الیه الأمر حذرا علی نفسه و شیعته فما رد القدر بحذاره، و طلب حقن الدماء و اسکان الدهماء [۱۱۷] فأقره فی قراره.

و کیف یجود الحسن علیه السلام علی معاویه بشی ء یصطلی الاسلام و أهله بناره؟ أم کیف یرضی تأهیله لأمر قلبه معتقد لانکاره، أم کیف یظن أنه قارب بعض المقاربه و هو یسمع سب أبیه فی لیله و نهاره، أم کیف ینسب معاویه الی الصدق و هو مستمر علی غلوائه [۱۱۸] مقیم علی اصراره، أم کیف یتوهم فیه الایمان و هو و أبوه من المؤلفه قلوبهم فانظر فی أخباره، و هذه جمل تستند الی تفصیل، و قضایا واضحه الدلیل، و أحوال تفتقر الی نظر و فکر طویل، و الله یهدی من یشاء الی سواء السبیل.

عاد الکلام الی تمام ما أورده کمال الدین رحمه الله قال:

زیاده فائده

لعل من وقف علی هذا التنبیه و الایقاظ یود أن یحیط علما بما حمل الحسن علیه السلام علی خلع لباس الخلافه عنه و الباسه معاویه، فرأیت أن أشیر الی ما ینیل نفسه مناها، و یزیل عن فکرته ما عراها، و أذکر ما أورده الامام محمد بن اسماعیل البخاری رحمه الله عن الحسن البصری رضی الله عنه و أسنده و أقصه

حسب ما تلاه فی صحیحه و سرده، و فیه ما یکشف حجاب الارتیاب، و یسعف بمطلوب هذا الباب.

فقال: قال الحسن البصری: استقبل و الله الحسن بن علی معاویه بکتائب أمثال الجبال، فقال عمرو بن العاص لمعاویه: انی لأری کتائب لا تولی حتی تقتل أقرانها، فقال له معاویه - و کان و الله خیر الرجلین أی عمرو -: أرأیت أن قتل هؤلاء هؤلاء و هؤلاء هؤلاء من لی بأمور المسلمین؟ من لی بنسائهم؟ من لی بضیعتهم؟ فبعث الیه رجلین من قریش من بنی عبدشمس عبدالرحمان بن سمره، و عبدالله بن عامر، و قال: اذهبا الی هذا الرجل و قولا له و اطلبا الیه، فأتیاه و دخلا علیه و تکلما و قالا له و اطلبا الیه، فقال لهم الحسن علیه السلام: انا بنو عبدالمطلب قد أصبنا من هذا المال، و ان هذه الامه

[صفحه ۵۲۸]

قد عاثت فی دمائها [۱۱۹] ، قالا فانه یعرض علیک کذا و کذا و یطلب الیک و یسألک، قال: فمن لی بهذا؟ قالا: نحن لک به، فما سألهما شیئا الا أجاباه و قالا: نحن لک به فصالحه.

قال: و لقد سمعت أبابکره یقول: رأیت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم علی المنبر و الحسن الی جانبه و هو یقبل علی الناس مره و علیه أخری و یقول: ان ابنی هذا سید و لعل الله أن یصلح به بین فئتین عظیمتین من المسلمین، و قد تقدم هذا الحدیث عنه صلی الله علیه و آله و سلم.

فمکان انقیاد الحسن علیه السلام الی الصلح لمعاویه و تسلیم الأمر الیه و الجنوح الی الصلح من آثار الأخبار النبویه، و

معدودا من معجزاته صلى الله عليه و آله و سلم، انتهى كلام ابن طلحه رحمه الله تعالى.

قلت: يجب أن تكتفى أيدك الله بما عرفتك به من أن الحسن عليه السلام انما صالح معاويه لما علمه من تواكل أصحابه و تخاذلهم، و ميلهم الى معاويه و مواصلتهم اياه بكتبهم و رسائلهم، و رغبتهم عن حقه، و صغوهم الى أهل الشام و باطلهم، فخذلوه كما خذلوا أباه من قبله. فقبحا لخاذلهم و فعلهم بأخيه من بعده، دال على فساد عقائدهم و قبح فعائلهم، فمتى أمعنت النظر وجدت أواخرهم قد انتهجوا سبيل أوائلهم، و همجهم قد نسجوا على منوال أماثلهم.

بأسياف ذاك البغى أول سلها

أصيب على لا بسيف ابن ملجم

و لهم جميعا يوم يظهر فيه ما كانوا يكتمون، و يجازون (فيه) بما كانوا يعملون، و سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون.

و قال عليه السلام: التبرع بالمعروف و الاعطاء قبل السؤال من أكبر السؤدد.

و سئل عن البخل فقال: هو أن يرى الرجل ما أنفقه تلفا و ما أمسكه شرفا.

لو أراد عليه السلام الصناعه لقال سرفا و شرفا، لكنهم عليهم السلام بريئون من التكلف، منزهون عن التصنع، تقطر الفصاحه من أعطافهم، و تؤخذ البلاغه من ألفاظهم، فهم فرسان الجلاد و الجدال، و ليوث الحروب و غيوث النزال.

أذكر هنا ما نقله من كتاب حليه الأولياء للحافظ أبى نعيم رحمه الله قال: فأما السيد المحبب، و الحليم المقرب الحسن بن على عليهماالسلام فله فى معانى المتصوفه الكلام المشرق المرتب، و المقام المونق المهذب، و قد قيل: ان التصوف تنوير البيان و تطهير الأكنان.

[صفحه ۵۲۹]

و عن أبى بكره قال: كان النبى صلى الله عليه و

آله و سلم يصلى بنا فيجى ء الحسن و هو ساجد صبى صغير حتى يصير على ظهره أو رقبته فيرفعه رفعا رفيقا، فلما صلى صلاته قالوا: يا رسول الله انك تصنع بهذا الصبى شيئا لا تصنعه بأحد؟ فقال: هذا ريحانتى، و ان ابنى هذا سيد، و عسى الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين.

و عن البراء بن عازب قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم واضعا الحسن على عاتقه و قال: من أحبنى فليحبه.

و عن نعيم قال: قال أبوهريره: ما رأيت الحسن عليه السلام قط الا فاضت عيناى دموعا، و ذلك أنه أتى يوما يشتد حتى قعد فى حجر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و رسول الله يفتح فمه، ثم يدخل فمه فى فمه، و يقول: اللهم انى أحبه فأحبه، و أحب من أحبه، يقولها ثلاث مرات.

و عن الحارث قال: سأل على ابنه الحسن عليهماالسلام عن أشياء من أمر المروه (و يجى فيما أورده كمال الدين رحمه الله فى الفصل التاسع فى كلامه) و فى آخرها: قال على: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: لافقر أشد من الجهل، و لا مال أعود من العقل [۱۲۰] .

و عن عبدالرحمان بن جبير بن نفير عن أبيه قال: قلت للحسن بن على عليهماالسلام: ان الناس يقولون: انك تريد الخلافه؟ فقال: قد كانت جماجم العرب فى يدى، يحاربون من حاربت، و يسالمون من سالمت، فتركتها ابتغاء وجه الله تعالى و حقن دماء أمه محمد صلى الله عليه و آله و سلم.

و عن الشعبى قال: شهدت الحسن بن على عليهماالسلام حين صالح

معاویه بالنخیله، فقال له معاویه: قم فأخبر الناس أنک ترکت هـذا الأمر و سـلمته الی، فقام الحسن علیه السـلام فحمـد الله و أثنی علیه و قال: أما بعـد فان أکیس الکیس التقی، و أحمق الحمق الفجور، و ان هذا الأمر الذی اختلفت فیه أنا و معاویه اما أن یکون حق امری ء فهو أحق به منی، و امـا أن یکون حقـا لی فقـد ترکته اراده اصـلاح الامـه و حقن دمائها، و ان أدری لعله فتنه لکم و متاع الی حین.

قلت: لاـ تظن الحسن علیه السـلام تردد شاکـا فی نفسه و مخالفا لاعتقاده و مـذهبه، لا و الله، ولکنه جری علی لغه القرآن المجید فی قوله تعالی: (و انا أو ایاکم لعلی هدی أو

[صفحه ۵۳۰]

فی ضلال مبین) و علی ما قال جده صلی الله علیه و آله و سلم لأحد أصحابه أحدنا فرعون هذه الأمه.

و عن أبان بن الطفیل قال: سمعت علیا علیه السلام یقول للحسن: کن فی الدنیا ببدنک و فی الآخره بقلبک.

و عن محمـد بن علی قـال: قال الحسن: انی لأسـتحی من ربی أن ألقاه و لم أمش الی بیته، فمشـی عشـرین مره من المـدینه علی رجلیه.

و عن أبی نجیح أن الحسن بن علی علیهماالسلام حج ماشیا و قسم ماله نصفین.

و عن شهاب بن أبی عامر أن الحسن بن علی علیهماالسلام قاسم الله ماله مرتین حتی تصدق بفرد نعله.

و عن علی بن زیـد بن جـذعان قـال: خرج الحسن بن علی عن مـاله مرتین، و قاسم الله ثلاث مرات، حتی أنه کان یعطی من ماله نعلا و یمسک نعلا، و یعطی و یمسک خفا.

و عن قره بن خالد

قال: أكلت فی بیت محمد بن سیرین طعاما، فلما أن شبعت أخذت المندیل و رفعت یدی، فقال محمد: ان الحسن بن علی علیهماالسلام قال: ان الطعام أهون من أن یقسم فیه.

و عن ابن سیرین قال: تزوج الحسن بن علی امرأه فأرسل الیها بمائه جاریه مع کل جاریه ألف درهم.

و عن الحسن بن سعید عن أبیه قال: متع الحسن بن علی علیهماالسلام امرأتین بعشرین ألفا و زقاق من عسل [۱۲۱] ، فقالت احداهما و أراها الحنفیه: متاع قلیل من محب مفارق.

و عن عمر بن اسحاق قال: دخلت أنت و رجل علی الحسن بن علی علیهماالسلام نعوده، فقال: یا فلان سلنی، قال: لا و الله لا أسألک حتی یعافیک الله ثم أسألک، قال: ثم دخل الخلاء ثم خرج الینا فقال: سلنی قبل أن لا تسألنی، قال: بل یعافیک الله ثم أسألک، قال: قد ألقیت طائفه من کبدی، و انی قد سقیت السم مرارا فلم أسق مثل هذه المره، ثم دخلت علیه من الغد و هو یجود بنفسه و الحسین علیه السلام عند رأسه، فقال: یا أخی من تتهم؟ قال: لم تسأله لتقتله؟ قال: نعم، قال: ان یکن الذی أظن فانه أشد بأسا و أشد تنکیلا و الا یکن فما أحب أن یقتل بی بری ء، ثم قضی علیه السلام.

[صفحه ۵۳۱]

و عن رقبه بن مصقله قال: لما حضر الحسن بن علی علیهماالسلام قال: أخرجونی الی الصحراء لعلی أنظر فی ملکوت السماء - یعنی الآیات - فلما أخرج به قال: اللهم انی أحتسب نفسی عندک فانها أعز الأنفس علی، و کما مما صنع الله له أنه احتسب نفسه (آخر کلام الحافظ أبونعیم).

فی کلامه و مواعظه و ما یجری معها

نقل

الحافظ أبونعيم فى حليته أن أميرالمؤمنين عليا عليه السلام سأله ابنه الحسن عليه السلام عن أشياء من أمر المروه، فقال: يا بنى ما السداد؟ فقال: يا أبتى، السداد دفع المنكر بالمعروف.

قال: فما الشرف؟ قال: اصطناع العشيره و حمل الجريره [۱۲۲] .

قال: فما المروه؟ قال: العفاف و اصلاح المال.

قال: فما الرقه؟ قال: النظر فى اليسير و منع الحقير.

قال: فما اللؤم؟ قال: احراز المرء نفسه و بذله عرسه [۱۲۳] .

قال: فما السماح؟ قال: البذل فى العسر و اليسر.

قال: فما الشح؟ قال: أن ترى ما فى يديك شرفا و ما أنفقته تلفا.

قال: فما الاخاء؟ قال: المواساه فى الشده.

قال: فما الجبن؟ قال: الجرأه على الصديق و النكول عن العدو.

قال: فما الغنيمه؟ قال: الرغبه فى التقوى، و الزهاده فى الدنيا هى الغنيمه البارده [۱۲۴] .

قال: فما الحلم؟ قال: كظم الغيظ و ملك النفس.

قال: فما الغنى؟ قال: رضى النفس بما قسم الله تعالى لها و ان قل، و انما الغنى غنى النفس.

قال: فما الفقر؟ قال: شره النفس فى كل شى ء [۱۲۵] .

[صفحه ۵۳۲]

قال: فما المنعه؟ قال: شده البأس و منازعه أعز الناس [۱۲۶] .

قال: فما الذل؟ الفزع عند المصدوقه [۱۲۷] .

قال: فما العى؟ قال: العبث باللحيه و كثره النزق عند المخاطبه [۱۲۸] .

قال: فما الجرأه؟ قال: مواقفه الأقران [۱۲۹] .

قال: فما الكلفه؟ قال: كلامك فيما لا يعنيك.

قال: فما المجد؟ قال: أن تعطى فى الغرم و تعفو عن الجرم [۱۳۰] .

قال: فما العقل؟ قال: حفظ القلب كلما استودعته.

قال: فما الخرق؟ قال: معاداتك امامك و رفعك عليه كلامك [۱۳۱] .

قال: فما السناء؟ قال: اتيان الجميل و ترک القبيح [۱۳۲] .

قال: فما الحزم؟ قال: طول الأناه و الرفق بالولاه [۱۳۳] .

قال: فما السفه؟ قال: اتباع الدناه و مصاحبه الغواه.

قال: فما الغفله؟ قال: تركک المسجد و طاعتک المفسد.

قال: فما الحرمان؟ قال: تركک حظک و قد عرض عليک.

قال: فمن السيد [۱۳۴] ؟ قال: الأحمق فی ماله، المتهاون فی عرضه، فيشتم فلا يجيب، المهتم بأمر عشيرته هو السيد.

فهذه الأجوبه الصادره عنه علی البديهه من غير رويه شاهده له عليه السلام ببصيره

[صفحه ۵۳۳]

باصره، و بديهه حاضره، و ماده فضل وافره، و فكره علی استخراج الغوامض قادره.

و من كلامه عليه السلام كتاب كتبه الی معاويه بعد وفاه أميرالمؤمنين و قد بايعه الناس و هو:

بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالله الحسن أميرالمؤمنين الی معاويه بن صخر، أما بعد؛ فان الله بعث محمدا صلی الله عليه و آله و سلم رحمه للعالمين، فأظهر به الحق، و رفع به الباطل، و أذل به أهل اشرک، و أعز به العرب عامه، و شرف به من شاء منهم خاصه، فقال تعالی: (و انه لذكر لک و لقومک)، فلما قبضه الله تعالی تتازعت العرب الأمر بعده، فقالت الأنصار: منا أمير و منكم أمير، و قالت قريش: نحن أولياؤه و عشيرته فلا تنازعوا سلطانه، فعرفت العرب ذلک لقريش و نحن الآن أولياؤه و ذووا القربی منه و لا غرو [۱۳۵] أن منازعتک ايانا بغير حق فی الدين معروف، و لا أثر فی الاسلام محمود، و الموعد الله تعالی بيننا و بينک، و نحن نسأله تبارک و تعالی أن لا يؤتينا فی هذه الدنيا شيئا ينقصنا

به فی الآخره، و بعد فان أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب لما نزل به الموت و لانی هذا الأمر من بعده، فاتق الله یا معاویه و انظر لامه محمد صلی الله علیه و آله و سلم ما تحقن به دماءهم و تصلح به أمورهم و السلام.

و من کلامه علیه السلام ما کتبه فی کتاب الصلح الذی استقر بینه و بین معاویه حیث رأی حقن الدماء و اطفاء الفتنه و هو:

بسم الله الرحمن الرحیم، هذا ما صالح علیه الحسن بن علی بن أبی طالب معاویه بن أبی سفیان، صالحه علی أن یسلم الیه ولایه أمر المسلمین علی أن یعمل فیهم بکتاب الله تعالی و سنه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و سیره الخلفاء الراشدین [۱۳۶] ، و لیس لمعاویه ابن أبی سفیان أن یعهد الی أحد من بعده عهدا، بل یکون الأمر من بعده شوری بین المسلمین، و علی أن الناس آمنون حیث کانوا من أرض الله شامهم و عراقهم و حجازهم و یمنهم، و علی أن أصحاب علی و شیعته آمنون علی أنفسهم و أموالهم نسائهم و أولادهم، و علی معاویه بن أبی سفیان بذلک عهد الله و میثاقه، و ما أخذ الله علی أحد من خلقه بالوفاء بما أعطی الله من نفسه، و علی أن لا یبغی للحسن بن علی

[صفحه ۵۳۴]

و لا لأخیه الحسین، و لا لأحد من أهل بیت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم غائله سرا و لا جهرا، و لا یخیف أحدا منهم فی أفق من الآفاق، شهد علیه بذلک و کفی بالله شهیدا فلان و فلان و السلام.

و لما تم

الصلح و انبرم الأمر [۱۳۷] ، التمسس معاویه من الحسن علیه السلام أن یتکلم بمجمع من الناس و یعلمهم أنه قد بایع معاویه و سلم الأمر الیه، فأجابه الی ذلک فخطب - و قد حشد الناس - خطبه حمد الله تعالی و صلی علی نبیه صلی الله علیه و آله و سلم فیها، و هی من کلامه المنقول عنه علیه السلام و قال: أیها الناس أن أکیس الکیس التقی، و أحمق الحمق الفجور، و انکم لو طلبتم ما بین جابلق و جابرس رجلا جده رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ما وجدتموه غیری و غیر أخی الحسین، و قد علمتم أن الله هداکم بجدی محمد فأنقذکم به من الضلاله، و رفعکم به من الجهاله، و أعزکم به بعد الذله، و کثرکم به بعد القله، أن معاویه نازعنی حقا هو لی دونه، فنظرت لصلاح الامه و قطع الفتنه، و قد کنتم بایعتمونی علی أن تسالموا من سالمت، و تحاربوا من حاربت، فرأیت أن أسالم معاویه و أضع الحرب بینی و بینه و قد بایعته، و رأیت حقن الدماء خیر من سفکها، و لم أرد بذلک الا صلاحکم و بقائکم، و ان أدری لعله فتنه لکم و متاع الی حین.

و عنه علیه السلام أنه قال: لا أدب لمن لا عقل له، و لا مروه لمن لا همه له، و لا حیاء لمن لا دین له، و رأس العقل معاشره الناس بالجمیل، و بالعقل تدرک الداران جمیعا، و من حرم من العقل حرمهما جمیعا.

و قال علیه السلام: علم الناس و تعلم علم غیرک، فتکون قد أتقنت علمک و علمت ما لم تعلم.

و سئل علیه السلام عن الصمت؟

فقال: هو ستر الغی و زین العرض، و فاعله فی راحه و جلیسه آمن.

و قال علیه السلام:هلاک الناس فی ثلاث: الکبر و الحرص و الحسد؛ فالکبر هلاک الدین و به لعن ابلیس، و الحرص عدو النفس و به أخرج آدم من الجنه، و الحسد رائد السوء و منه قتل قابیل هابیل.

[صفحه ۵۳۵]

و قال علیه السلام: لا تأت رجلا الا أن ترجو نواله [۱۳۸] و تخاف یده، أو تستفید من علمه، أو ترجو برکه دعائه، أو تصل رحما بینک و بینه.

و قال علیه السلام: دخلت علی أمیرالمؤمنین و هو یجود بنفسه لما ضربه ابن ملجم فجزعت لذلک، فقال لی: أتجزع؟ فقلت: و کیف لا أجزع و أنا أراک علی حالک هذه؟ فقال: ألا أعلمک خصالا أربع ان أنت حفظتهن نلت بهن النجاه، و ان أنت ضیعتهن فاتک الداران؟ یا بنی لا غنی أکبر من العقل، و لا فقر مثل الجهل، و لا وحشه أشد من العجب، و لا عیش ألذ من حسن الخلق.

فهذه سمعت عن الحسن یرویها عن أبیه علیهماالسلام فأروها ان شئت فی مناقبه أو مناقب أبیه صلی الله علیهما.

و قال علیه السلام: ما رأیت ظالما أشبه بمظلوم من حاسد.

و قال علیه السلام: اجعل ما طلبت من الدنیا فلم تظفر به بمنزله ما لم یخطر ببالک، و اعلم أن مروه القناعه و الرضا أکثر من مروه الاعطاء، و تمام الصنیعه خیر من ابتدائها.

و سئل علیه السلام عن العقوق؟ فقال: أن تحرمهما و تهجرهما [۱۳۹] .

و روی أن أباه علیا علیه السلام قال له: قم فاخطب لأسمع کلامک، فقام فقال: الحمد لله الذی من تکلم سمع کلامه، و من سکت علم

مـا فی نفسه، و من عـاش فعلیه رزقه، و من مات فالیه معاده، أما بعـد؛ فان القبور محلتنا، و القیامه موعـدنا، و الله عارضـنا، ان علیا بـاب من دخله کان مؤمنا، و من خرج عنه کان کافرا، فقام الیه علی علیه السـلام فالتزمه فقال: بأبی أنت و أمی (ذریه بعضـها من بعض و الله سمیع علیم).

و من کلامه علیه السـلام: یـابن آدم عف عن محـارم الله تکن عابـدا، و ارض بما قسم الله سـبحانه تکن غنیا، و أحسن جوار من جاورک تکن مسـلما، و صاحب الناس بمثل ما تحب أن یصاحبوک به تکن عـدلا، انه کان بین أیـدیک أقوام یجمعون کثیرا و یبنون مشـیدا و یأملون بعیدا، أصبح جمعهم بورا، و عملهم غرورا، و مساکنهم قبورا، یابن آدم انک لم تزل فی هدم عمرک منذ سقطت من بطن أمـک فخـذهما فی یـدیک لما بین یـدیک فان المؤمن یتزود و الکافر یتمتع و کان علیه السـلام یتلو بعـد هـذه الموعظه (و تزودوا

[صفحه ۵۳۶]

فان خیر الزاد التقوی).

و من کلامه علیه السـلام: ان هذا القرآن فیه مصابیح النور و شـفاء الصدور، فلیجل جال بضوئه، و لیلجم الصـفه قلبه، فان التفکیر حیاه القلب البصیر، کما یمشی المستنیر فی الظلمات بالنور.

و اعتل علی بالبصـره فخرج الحسن علیه السلام یوم الجمعه و صلی الغداه بالناس و حمد الله و أثنی علیه و صلی علی نبیه، و قال: ان الله لم یبعث نبیا الا اختاره نفسا و رهطا و بیتا، و الـذی بعث محمـدا بالحق لا ینقص أحـد من حقنا الا نقصه الله من عمله، و لا تکون علینا دوله الا کانت لنا عاقبه، و لتعلمن نبأه بعد

حين.

و لما خرج حوثره الأسدى على معاويه: وجه معاويه الى الحسن يسأله أن يكون هو المتولى لقتاله فقال: و الله لقد كففت عنك لحقن دماء المسلمين و ما أحسب ذلك يسعنى أن أقاتل عنك قوما أنت و الله أولى بقتالى منهم.

و لما قدم معاويه المدينه صعد المنبر فخطب و نال من على عليه السلام، فقام الحسن عليه السلام فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: ان الله لم يبعث نبيا الا جعل له عدوا من المجرمين قال الله: (و كذلك جعلنا لكل نبى عدوا من المجرمين) [۱۴۰] فأنا ابن على و أنت ابن صخر، و أمك هند و أمى فاطمه، وجدتك فتيله وجدتى خديجه، فلعن الله ألأمنا حسبا و أخملنا ذكرا و أعظمنا كفرا و أشدنا نفاقا، فصاح أهل المسجد: آمين آمين، فقطع معاويه خطبته و دخل منزله.

و هذا الكلام ذكرته آنفا و انما أعدته هنا لأن اختلاف الرواه يؤنس بما يتفقون على روايته.

و دخل عليه السلام على معاويه و هو مضطجع فقعد عند رجليه فقال: ألا أطرفك؟ بلغنى أن أم المؤمنين عائشه تقول: ان معاويه لا يصلح للخلافه، فقال الحسن عليه السلام: و أعجب من ذلك قعودى عند رجليك! فقام و اعتذر اليه.

قلت: و الحسن عليه السلام لم يعجب من قول عائشه رضى الله عنها، ان معاويه لا يصلح للخلافه، فان ذلك عنده ضرورى، لكنه قال: و أعجب من توليك الخلافه قعودى.

و قيل له عليه السلام: فيك عظمه، قال: لا بل فى عزه، قال الله تعالى: (لله العزه

و لرسوله و للمؤمنين) [۱۴۱].

و قال لأبيه عليه السلام: ان للعرب جوله و لقد رجعت اليها عوازب أحلامها و لقد ضربوا اليك

أكباد الابل حتى يستخرجوك و لو كنت فى مثل و جار الضبع [۱۴۲] .

و خطب مره فقال: ما بين جابلق و جابرس رجل جده نبى غيرى.

و قال معاويه: اذا لم يكن الهاشمى جوادا لم يشبه قومه، و اذا لم يكن الزبيرى شجاعا لم يشبه قومه، و اذا لم يكن الأموى حليما لم يشبه قومه، و اذا لم يكن المخزومى تياها لم يشبه قومه [۱۴۳] ، فبلغ ذلك الحسن عليه السلام فقال: ما أحسن ما نظر لقومه، أراد أن يجود بنوهاشم بأموالهم فيفتقر، و تزهى بنومخزوم [۱۴۴] فتبغض و تشنأ، و تحارب بنو الزبير فيتفانوا [۱۴۵] و تحلم بنوأميه فتحب.

و قال لحبيب بن مسلمه: رب مسير لك فى غير طاعه الله، قال: أما مسيرى الى أبيك فلا، قال: بلى، ولكنك أطعت معاويه على دنيا دنيه قليله، و لعمرى لئن قام بك فى دنياك لقد قعد فى دينك، و لو أنك اذ فعلت شرا قلت خيرا كما قال الله عزوجل: (خلطوا عملا صالحا و آخر سيئا) [۱۴۶] ولكنك فعلت شرا و قلت شرا فأنت كما قال الله: (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) [۱۴۷] .

قال الشعبى: كان معاويه كالجمل الطب، قال يوما و الحسن عليه السلام عنده: أنا ابن بحرها جودا، و أكرمها جدودا، و أنضرها عودا، فقال الحسن عليه السلام: أفعلى تفتخر؟ أنا ابن عروق الثرى [۱۴۸] ، أنا ابن سيد أهل الدنيا، أنا ابن من رضاه رضا الرحمان، و سخطه سخط الرحمان، هل لك يا معاويه من قديم تباهى به؟ أو أب تفاخرنى به؟ قل لا أو نعم، أى ذلك شئت، فان قلت نعم أبيت، و ان قلت لا عرفت، فقال معاويه:

أقول لا،

[صفحه ۵۳۸]

تصديقا لك. فقال الحسن عليه السلام:

الحق أبلج ما تخيل سبيله

و الحق يعرفه ذووا الألباب

و أتاه رجل فقال: ان فلانا يقع فيك، فقال: ألقيتنى فى تعب أريد الآن أن أستغفر الله لى و له.

و قال عليه السلام: من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه.

و قال عليه السلام: حسن السؤال نصف العلم.

و سئل عليه السلام عن البخل، فقال: هو أن يرى الرجل ما أنفقه تلفا و ما أمسكه شرفا.

و كلامه عليه السلام ينزع الى كلام أبيه وجده، و محله من البلاغه لا ينبغى لأحد من بعده، و من رام حصره وعده كان كمن شرع فى حصر قطع السحاب وعده فالأولى أن أقتصر منه على هذا القدر، اذ كانت جملته غير داخله فى الحصر، و العاقل يرى فى الهلال صوره البدر.

فى ذكر أولاده

قال كمال الدين: كان له من الأولاد عددا لم يكن لكلهم عقب، بل كان العقب لاثنين منهم، فقيل: كانوا خمسه عشر، و هذه أسماؤهم: الحسن، و زيد و عمرو، و الحسين، و عبدالله، و عبدالرحمان، و عبدالله، و اسماعيل، و محمد و يعقوب، و جعفر، و طلحه، و حمزه و أبوبكر، و القاسم، و كان العقب منهم للحسن و لزيد و لم يكن لغيرهما منهم عقب.

و قيل: كان له أولاد أقل من ذلك، و قيل: كانت له بنت تسمى أم الحسن و الله أعلم بحقيقه الحال فيه (انتهى كلامه).

قال ابن الخشاب: ولد له أحد عشر ولدا و بنت، أسماء بنيه: عبدالله و القاسم، و الحسن و زيد، و عمرو، و عبدالله، و عبدالرحمان، و أحمد، و اسماعيل، و الحسين، و عقيل، و أم الحسن

فاطمه، و هی أم محمد بن علی الباقر.

قال الشیخ المفید رحمه الله تعالی فی ارشاده: باب ذکر ولد الحسن بن علی علیهماالسلام و عددهم و أسماءهم و طرف من أخبارهم: أولاد الحسن بن علی خمسه عشر ولدا ذکرا و أنثی: زید بن الحسن، و أختاه: أم الحسن و أم الحسین، أمهم أم بشیر بنت أبی مسعود، و عقبه بن عمرو بن ثعلبه الخزرجیه، و الحسن بن الحسن، أمه خوله

[صفحه ۵۳۹]

بنت منظور الفزاریه، و عمرو، و أخواه القاسم و عبدالله ابنا الحسن أمهم أم ولد، و عبدالرحمان بن الحسن أمه أم ولد، و الحسین بن الحسن الملقب بالأثرم، و أخوه طلحه بن الحسن، و أختهما فاطمه بن الحسن أمهم أم اسحاق بنت طلحه بن عبدالله التیمی، و أم عبدالله و فاطمه و أم سلمه، و رقیه بنات الحسن علیه السلام لامهات أولاد شتی.

فصل: فأما زید بن الحسن فکان یلی صدقات رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و أسن و کان جلیل القدر، کریم الطبع، زلف النفس، کثیر البر، و مدحه الشعراء، و قصده الناس من الآفاق لطلب فضله، و ذکر أصحاب السیره أنه لما ولی سلیمان بن عبدالملک کتب الی عامله بالمدینه: أما بعد؛ اذا قرأت کتابی هذا فاعزل زیدا عن صدقات رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و ادفعها الی فلان رجل من قومه و أعنه علی ما استعانک علیه و السلام.

فلما استخلف عمر بن عبدالعزیز رحمه الله علیه کتب الی عامله: أما بعد؛ فان زید بن الحسن شریف بنی هاشم و ذو سنهم، فاذا قرأت کتابی هذا فاردد الیه صدقات رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و أعنه

على ما استعانک علیه و السلام.

و فی زید بن الحسن یقول محمد بن بشیر الخارجی یمدحه:

اذا نزل ابن المصطفی بطن تلعه

نفی جدبها و اخضر بالنبت عودها [۱۴۹].

و زید ربیع الناس فی کل شتوه

اذا أخلفت أبراقها و رعودها [۱۵۰].

حمول لاشناق الدیات کأنه

سراج الدجی قد قارنتها سعودها [۱۵۱].

و مات زید بن الحسن علیهماالسلام و له تسعون سنه، فرثاه جماعه من الشعراء و ذکروا مآثره و بکوا فضله، فممن رثاه قدامه بن موسی بن عمرو الجمحی فقال:

فان یک زید غالت الأرض شخصه

فقد بان معروف هناک وجود [۱۵۲].

و ان یک أمسی رهن رمس فقد ثوی

به و هو محمود الفعال فقید [۱۵۳].

[صفحه ۵۴۰]

سریع الی المعتر یعلم أنه

سیطلبه المعروف ثم یعود [۱۵۴].

و لیس بقوال و قد حط رحله

لملتمس المعروف أین ترید

اذا قصر الوغد الدنی نما به

الى المجد آباء له وجدود [۱۵۵] .

مباذيل للمولى محاشيد للقرى

و فى الروع عند النائبات أسود [۱۵۶] .

اذا انتحل العز الطريف فانه

لهم ارث مجد ما يرام تليد [۱۵۷] .

اذا مات منهم سيد قام سيد

كريم سيبنى بعدهم و يشيد

فى أمثال هذا، و مات زيد و لم يدع الامامه و لا ادعاها له مدع من الشيعه و لا غيرهم، و ذلك لأن الشيعه رجلان: امامى و زيدى؛ و الامامى يعتمد فى الامامه النصوص و هى معدومه فى ولد

الحسن علیه السلام باتفاق، و لم یدع ذلک أحد منهم لنفسه فیقع فیه ارتیاب، و الزیدی یراعی الامامه بعد علی و الحسن و الحسین علیهم السلام الدعوه و الجهاد، و زید بن الحسن رحمه الله کان مسالما لبنی أمیه، و متقلدا من قبلهم الأعمال، و کان رأیه التقیه لأعدائه، و التألف لهم و المدارات، و هذا یضاد عند الزیدیه علامات الامامه کما حکیناه، فأما الحشویه فانها تدین بامامه بنی أمیه و لا تری لولد رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم امامه علی حال، و المعتزله لا تری الامامه الا فیمن کان علی رأیها فی الاعتزال، و من تولوهم العقد له بالشوری و الاختیار، و زید علی ما قدمنا ذکره خارج عن هذه الأحوال، و الخوارج لا تری امامه من تولی أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام، و زید کان متوالیا أباه وجده بلا خوف.

فصل: فأما الحسن بن الحسن فکان رجلا جلیلا رئیسا فاضلا ورعا، و کان یلی صدقات أمیرالمؤمنین علیه السلام فی وقته، و له مع الحجاج خبر رواه زبیر بن بکار قال: کان الحسن بن الحسن والیا صدقات أمیرالمؤمنین علیه السلام فی عصره، فساير الحجاج یوما و هو اذ ذاک أمیر المدینه، فقال له الحجاج: أدخل عمر بن علی معک فی صدقات أبیه فانه عمک و بقیه أهلک، فقال له الحسن: لا- أغیر شرط علی و لا- أدخل فیها من لم یدخل، فقال له الحجاج: اذا أدخله أنا معک، فنکص الحسن بن الحسن عنه حتی غفل

[صفحه ۵۴۱]

الحجاج ثم توجه الی عبدالملک حتی قدم علیه، فوقف ببابه یطلب الاذن، فمر به یحیی بن أم الحکم، فلما رآه یحیی مال الیه و سلم

علیه و سأله عن مقدمه و خبره، ثم قال: انی سأنفعک عند أمیرالمؤمنین - یعنی عبدالملک -.

فلما دخل الحسن بن الحسن علی عبدالملک رحب به و أحسن مساءلته، و کان الحسن قد أسرع الیه الشیب، فقال له عبدالملک: لقد أسرع الیک الشیب یا أبامحمد؟ فقال یحیی: و ما یمنعه یا أمیرالمؤمنین، شیبه أمانی أهل العراق [۱۵۸] ، یفد علیه الرکب [۱۵۹] یمنونه الخلافه، فأقبل علیه الحسن بن الحسن فقال: بئس و الله الرفد رفدت [۱۶۰] ، لیس کما قلت، ولکنا أهل بیت یسرع الینا الشیب و عبدالملک یسمع، فأقبل علیه عبدالملک و قال: هلم ما قدمت له، فأخبره بقول الحجاج فقال: لیس له ذلک، اکتب الیه کتابا الا یتجاوزه، فکتب الیه و وصل الحسن بن الحسن فأحسن صلته، فلما خرج من عنده لحقه یحیی بن أم الحکم فعاتبه الحسن علی سوء محضره، فقال له: ما هذا الذی وعدتنی به؟! فقال له یحیی: ایها عنک [۱۶۱] فوالله لا یزال یهابک، و لو لا هیبتک لما قضی لک حاجه و والله ما ألوتک رفدا [۱۶۲] .

و کان الحسن بن الحسن قد حضر مع الحسین بن علی علیهماالسلام الطف، فلما قتل الحسین علیه السلام و أسر الباقون من أهله جاءه أسماء بن خارجه [۱۶۳] فانتزعه من بین الأسری، و قال: و الله لا یوصل الی ابن خوله أبدا، فقال عمر بن سعد: دعو لأبی حسان ابن أخته [۱۶۴] ، و یقال: انه أسر و کان به جراح قد أشفی منها.

و روی أن الحسن بن الحسن خطب الی عمه الحسین علیه السلام احدی بنتیه، فقال له

الحسین علیه السلام: اختر یا بنی أحبهما الیک،

فاستحى الحسن و لم يحر جوابا [۱۶۵] فقال له الحسين عليه السلام: فانى قد اخترت لك ابنتى فاطمه، فهى أكثرهما شبها بأمى فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

و قبض الحسن بن الحسن رحمه الله و له خمس و ثلاثون سنه، و أخوه زيد بن الحسن رحمه الله عليه حى، و وصى الى أخيه من أمه ابراهيم بن محمد بن طلحه رحمه الله.

و لما مات الحسن بن الحسن ضرب زوجته فاطمه بنت الحسين عليه السلام على قبره فسطاطا، و كانت تقوم الليل و تصوم بالنهار، و كانت تشبه بالحور العين لجمالها، فلما كان رأس السنه قالت لمواليها: اذا أظلم الليل فقوضوا هذا الفسطاط [۱۶۶] ، فلما أظلم الليل سمعت قائلا يقول: هل وجدوا من فقدوا؟ فأجابه آخر: بل يئسوا فانقلبوا.

و مضى الحسن بن الحسن و لم يدع الامامه و لا ادعاها له مدع كما و صفناه من حال أخيه زيد رحمه الله عليهما.

و أما عمرو و القاسم و عبدالله بنو الحسن بن على عليهماالسلام فانهم استشهدوا بين يدى عمهم الحسين بن على عليهماالسلام بالطف رضى الله عنهم و أرضاهم، و أحسن عن الدين و السلام و أهله جزاهم.

و عبدالرحمان بن الحسين رضى الله عنه خرج مع عمه الحسين بن على صلوات الله عليهما الى الحج، فتوفى بالأبواء [۱۶۷] و هو محرم.

و الحسين بن الحسن المعروف بالأثرم كان له فضل، و لم يكن له ذكر فى ذلك.

و طلحه بن الحسن كان جوادا (انتهى كلام الشيخ المفيد).

و قال الحافظ عبدالعزيز بن الأخضر الجنابذى: ولد الحسن الذكور: حسن، و زيد، و محمد، و عمرو، و عبدالله، و القاسم،

و أبوبكر، و عبدالرحمان، و حسين، و محمد، و عبدالله، و طلحه، و من النساء: تماضر، و أم الحسن، و أم الخير، و أم عبدالله، و أم سلمه.

[صفحه ۵۴۳]

و الذى أراه أن فى هذه الأسماء تكريرا و أظنه من الناسخ و أهل مكه أخبر بشعابها، فما ذكره الشيخ المفيد رحمه الله هو الذى يعتمد عليه فى هذا الباب، لأنه أشد حرصا و أكثر تنقيبا و كشفا و طلبا لهذه الامور.

قال الحافظ بن الأخضر: روى من أولاد الحسن بن على، زيد بن الحسن عن أبيه و اعتمدت حذف الأسانيد كما اشترطته فى أول الكتاب.

روى زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب عليهم السلام من أبيه قال: لما آخى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بين أصحابه، آخى بين أبى بكر و عمر، و بين طلحه و الزبير، و بين حمزه بن عبدالمطلب و بين زيد بن حارثه، و بين عبدالله بن مسعود و بن المقداد بن عمرو، فقال على عليه السلام: آخيت بين أصحابك و أخرتنى؟ فقال: ما أخرتك الا لنفسى.

الحسن بن الحسن عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: ان من واجب المغفره ادخالك السرور على أخيك المسلم.

عبدالله بن الحسن عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: الرحم شجنه من الرحمان عزوجل، من وصلها وصله الله، و من قطعها قطعه الله تعالى.

عن عكرمه عن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم لم يزل يلبى حتى رمى جمره العقبه.

و عنه عن أمه بنت الحسين عن فاطمه الكبرى عليهاالسلام قالت: كان رسول الله صلى

الله علیه و آله و سلم اذا دخل المسجد قال: بسم الله و الحمدلله و صلی الله علی رسول الله و سلم، اللهم اغفر لی ذنوبی و سهل لی أبواب رحمتک، و اذا خرج قال مثل ذلک الا أنه یقول: اللهم اغفر لی ذنوبی و سهل لی أبواب فضلک.

و عن عبدالله عن أمه عن فاطمه الکبری علیهاالسلام قالت: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم: ما التقی جندان ظالمان الا تخلی الله عنهما، و لم یبال أیهما غلب، و ما التقی جندان ظالمان الا کانت الدبره علی أعتاهما.

و عنه عن أبیه الحسن عن أبیه علی بن أبی طالب علیهماالسلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم: للنساء عشر عورات، فاذا تزوجت المرأه ستر الزوج عوره، و اذا ماتت ستر القبر عشر عورات.

و قال عبدالله بن حسن بن حسن لابنه محمد: استعن علی السلامه بطول الصمت فی المواطن التی تدعوک نفسک الی الکلام فیها، فان الصمت حسن علی کل حال، و ایاک و معاداه الرجال، فانک لا تأمن مکر حلیم و مبادره لئیم.

[صفحه ۵۴۴]

حسین بن حسن عن أمه فاطمه بنت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم قالت: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم: لا یلومن الا نفسه من بات و فی یده غمر [۱۶۸] .

و عنه عن أبیه عن جده علی بن أبی طالب عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم قال: من أجری الله علی یدیه فرجا لمسلم، فرج الله تعالی عنه کرب الدنیا و الآخره.

و بالاسناد قال: قال رسول

الله صلی الله علیه و آله و سلم: من عال أهل بیت من المسلمین یومهم و لیلتهم غفر الله له ذنوبه.

و قیل: أوصی محمد بن علی بن حسین ابنه جعفر بن محمد، فقال: یا بنی اصبر للنوائب و لا تعرض للحتوف، و لا تعط نفسک ما ضره علیک أکثر من نفعه لغیرک، یا بنی ان الله رضینی لک فحذرنی فتنتک، و لم یرضک لی فأوصاک بی.

و قیل: انه کان یقول لأولاده: یا بنی أصابتکم مصیبه من الدنیا أو نزلت بکم فاقه فلیتوضأ الرجل، فیحسن وضوءه، و لیصل أربع رکعات أو رکعتین، فاذا انصرف من صلاته فلیقل: یا موضع کل شکوی، یا سامع کل نجوی، یا شافی کل بلاء، و یا عالم کل خفیه، و یا کاشف ما یشاء من بلیه، و یا نجی موسی، و یا مصطفی محمد، و یا خلیل ابراهیم، أدعوک دعاء من اشتدت فاقته، و ضعفت قوته، و قلت حیلته، دعاء الغریب الغریق، الفقیر الذی لا یجد لکشف ما هو فیه الا أنت أرحم الراحمین، لا اله الا أنت سبحانک انی کنت من الظالمین. قال علی بن الحسین: لا یدعو بها رجل أصابه بلاء الا فرج الله تعالی عنه.

فی عمره

قال کمال الدین رحمه الله قد تقدم ذکر ولادته و ما قیل فیها، و انها کانت فی سنه ثلاث من الهجره، و کانت وفاته علیه السلام علی ما سیأتی فی الفصل المختص بها المذکور ان شاء الله تعالی عقیب هذا الفصل فی سنه تسع و أربعین للهجره، فتکون مده عمره سبعا و أربعین سنه، منها مع جده رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم سبع سنین، و مع أبیه علیهماالسلام

بعد وفاه جده صلی الله علیه و آله و سلم ثلاثین سنه، و بعد وفاه والده علیهماالسلام الی وقت وفاته عشر سنین.

[صفحه ۵۴۵]

قال الشیخ المفید رحمه الله: توفی الحسن علیه السلام فی صفر سنه خمسین من الهجره و له یومئذ ثمان و أربعون سنه، و کانت خلافته عشر سنین.

قال الحافظ الجنابذی: ولد الحسن بن علی علیهماالسلام فی النصف من رمضان سنه ثلاث من الهجره، و مات سنه تسع و أربعین، و کان قد سقی السم مرارا، و کان مرضه أربعین یوما.

و قال الدولابی صاحب کتاب الذریه الطاهره: تزوج علی فاطمه علیهاالسلام فولدت له حسنا بعد أحد بسنیتن، و کان بین وقعه أحد و مقدم النبی صلی الله علیه و آله و سلم المدینه سنتان و سته أشهر و نصف، فولدته لأربع سنین و سنه أشهر و نصف من التاریخ.

و روی أیضا أنه ولد فی رمضان من سنه ثلاث، و توفی و هو ابن خمس و أربعین سنه، و ولی غسله الحسین و العباس و محمد اخوته، و صلی علیه سعید بن العاص، و کانت وفاته سنه تسع و أربعین.

و قال الکلینی رحمه الله علیه: ولد الحسن بن علی علیهماالسلام فی شهر رمضان سنه بدر سنه اثنتین بعد الهجره.

و روی أنه ولد سنه ثاث، و مضی فی صفر فی آخره من سنه تسع و أربعین، و هو ابن سبع و أربعین و أشهر.

و قال ابن الخشاب رحمه الله روایه عن الصادق و الباقر علیهماالسلام قالا: مضی أبومحمد الحسن بن علی علیهماالسلام و هو ابن سبع و اربعین سنه، و کان بینه و بین أخیه الحسین علیهماالسلام

مده الحمل، و كان حمل أبى عبدالله سته أشهر، و لم يولد مولود لسته أشهر فعاش غير الحسين و عيسى بن مريم عليهماالسلام، فأقام أبومحمد مع جده رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم سبع سنين، و أقام مع أبيه بعد وفاه جده ثلاثين سنه، و أقام بعد وفاه أميرالمؤمنين عليه السلام عشر سنين، فكان عمره سبعا و أربعين سنه، فهذا اختلافهم فى عمره.

فى وفاته

قال كمال الدين رحمه الله: مرض الحسن عليه السلام أربعين يوما، فقال فى بعض الأيام: أخرجوا فراش الى صحن الدار، فقال: اللهم انى أحتسب نفسى عندك فانى لم أصب بمثلها.

و روى الحافظ أبونعيم فى حليه الأولياء عن عمير بن اسحاق قال: دخلت أنا

[صفحه ۵۴۶]

و رجل على الحسن بن على عليهماالسلام نعوده، فقال: يا فلان سلنى، قال: لا و الله لا نسألك حتى يعافيك الله ثم نسألك، قال: ثم دخل ثم خرج الينا فقال: سلنى قبل أن لا تسألنى، قال: بل يعافيك الله ثم نسألك، قال: قد ألقيت طائفه من كبدى و انى سقيت السم مرارا فلم أسق مثل هذه المره، ثم دخلت عليه من الغد و هو يجود بنفسه و الحسين عليه السلام عند رأسه، فقال: يا أخى لمن تتهم؟ قال: لم لتقتله؟ قال: نعم، قال: ان يكن الذى أظن فالله أشد بأسا و أشد تنكيلا، و الا يكن فلا أحب أن يقتل بى برى ء، ثم قضى عليه السلام لخمس خلون من ربيع الأول سنه تسع و أربعين من الهجره، و قيل: خمسين، و صلى عليه سعيد بن العاص فانه كان يومئذ واليا على المدينه، و دفن بالبقيع، و كانت تحته اذ ذاك جعده بنت الأشعث بن قيس

الكندى، فذكر أنها سمته و الله أعلم بحقيقه ذلك.

و كان بانقضاء الشهور التى ولى فيها عليه السلام انقضاء خلافه النبوه، فان بها كان استكمال ثلاثين سنه، و هى التى ذكرها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فيما نقل عنه: الخلافه بعدى ثلاثون ثم تصير ملكا، أو كما قال صلوات الله عليه و آله و سلامه (انتهى كلامه).

قال المفيد رحمه الله: لما أراد معاويه أخذ البيعه ليزيد، دس الى جعده بنت الأشعث ابن قيس و كانت زوجه الحسن بن على عليهماالسلام من حملها على سمه، و ضمن لها أن يزوجها بابنه يزيد، فأرسل اليها مائه ألف درهم فسقته جعده السم، و بقى عليه السلام أربعين يوما مريضا و مضى لسبيله فى صفر سنه خمسين من الهجره، و له يومئذ ثمان و أربعون سنه، و تولى أخوه و وصيه الحسين عليهماالسلام غسله و تكفينه و دفنه عند جدته فاطمه بنت أسد بن هاشم بن عبدمناف عليهماالسلام بالبقيع.

قال: فصل: فمن الأخبار التى جاءت بوفاته عليه السلام ما ذكرناه من دس معاويه الى جعده فسمته، فسوغها المال و لم يزوجها من يزيد، فخلف عليها رجل من آل طلحه فأولدها فكان اذا وقع بينهم و بين بطون قريش كلام عيروهم فقالوا: يا بنى مسمه الأزواج.

و روى مرفوعا الى ابن اسحاق قال: كنت مع الحسن و الحسين عليهماالسلام فى الدار، فدخل الحسن عليه السلام المخرج ثم خرج فقال: لقد سقيت السم مرارا فما سقيته مثل هذه المره، و لقد لفظت قطعه من كبدى فجعلت أقلبها بعود كان معى، فقال له الحسين عليه السلام: من سقاك؟ فقال: و ما تريد منه؟ ان يكن هو فالله أشد نقمه، و ان لم يكن

هو فما أحب أن يؤخذ بی بری ء.

[صفحه ۵۴۷]

و روی عبدالله بن ابراهیم عن زیاد المخارقی قال: لما حضرت الحسن علیه السلام الوفاه استدعی الحسین بن علی علیهماالسلام فقال له: یا أخی انی مفارقک و لا حق بربی عزوجل، و قد سقیت السم و رمیت بکبدی فی الطست، و انی لعارف بمن سقانی السم و من أین دهیت، و أنا أخاصمه الی الله عزوجل، فبحقی علیک ان تکلمت فی ذلک بشی ء، فاذا قضیت نحبی فغمضنی و غسلنی و کفنی و احملنی علی سریری الی قبر جدی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم لاجدد به عهدا ثم ردنی الی قبر جدتی فاطمه رحمه الله علیها فادفنی هناک، و ستعلم یابن أم ان القوم یظنون انک تریدون دفنی عند جدی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فیجلبون فی منعکم من ذلک، و بالله أقسم علیکم أن تهریق فی أمری محجمه دم [۱۶۹] ، ثم وصی الیه علیهماالسلام بأهله و ولده و ترکاته، و ما کان وصی به الیه أمیرالمؤمنین علیه السلام حین استخلفه و أهله لمقامه، و دل شیعته علی استخلافه و نصبه لهم علما من بعده، فلما مضی علیه السلام لسبیله غسله الحسین علیه السلام و کفنه و حمله علی سریره فلم یشک مروان و من معه من بنی أمیه أنهم سیدفنونه عند جده رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، فتجمعوا له و لبسوا السلاح، فلما توجه الحسین به الی قبر جده صلی الله علیه و آله و سلم لیجدد به عهدا أقبلوا الیهم فی جمعهم و لحقتهم عائشه علی بغل و هی تقول: مالی و مالکم

تريدون أن تدخلوا بيتى من لا- أحب؟ و جعل مروان يقول: يا رب هيجا هى خير من دعه [۱۷۰] ، أيدفن عثمان فى أقصى المدينه و يدفن الحسن مع النبى؟ لا يكون ذلك أبدا و أنا أحمل السيف، و كادت الفتنه تقع بين بنى هاشم و بنى أميه.

فبادر ابن عباس الى مروان فقال له: ارجع يا مروان من حيث جئت فانا ما نريد دفن صاحبنا عند رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، لكنا نريد أن نجدد به عهدا و بزيارته ثم نرده الى جدته فاطمه رحمه الله عليها فندفنه بوصيته عندها، و لو كان وصى بدفنه مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لعلمت أنك أقصر باعا من ردنا عن ذلك، ولكنه كان أعلم بالله و برسوله و بحرمه قبره من أن يطرق عليه هدما كما طرق ذلك غيره، و دخل بيته بغير أذنه، ثم أقبل على عائشه و قال: وا سوأتاه يوما على بغل و يوما على جمل، تريدين أن تطفئى نور الله و تقاتلى أولياء الله، ارجعى فقد كفيت الذى تخافين و بلغت ما تحبين، و الله

[صفحه ۵۴۸]

تعالى منتصر لأهل هذا البيت و لو بعد حين.

و قال الحسين عليه السلام: و الله لو لا- عهد الحسن الى بحقن الدماء و أن لا- أهريق فى أمره محجمه دم لعلمتم كيف تأخذ سيوف الله منكم مأخذها و قد نقضتم العهد بيننا و بينكم، و أبطلتم ما اشترطنا عليكم لأنفسنا، و مضوا بالحسن عليه السلام فدفنوه بالبقيع عند جدته فاطمه بنت أسد بن هاشم رضى الله عنها.

قلت: فى هذا الفصل موضعان يجب أن تحقق، فانه قد

تقدم أن سعيد بن العاص صلى على الحسن لأنه كان واليا يومئذ على المدينه و فى هذا الموضوع ذكر أن مروان خرج ليمنع من دفنه، فلعله لم يكن أميرا ليكون جمعا بين الأمرين.

و الموضع الثانى: انى نقلت أن عبدالله بن عباس رضى الله عنه كان بدمشق و أخبره معاويه بموت الحسن عليه السلام و جرى بينهما كلام أغلظ فيه ابن عباس و قال له: أصبحت سيد قومك؟ قال: أما و الحسين بن على حى فلا، و قد أورد هاهنا أنه حدث مروان و عائشه و قال لهما ما ذكرناه فيجب أن تحقق و لا يجوز أن يكون القائل غير عبدالله فان ابن عباس اذ أورد هكذا لم يرد به الا عبدالله.

و روى الحافظ عبدالعزيز بن الأخضر الجنابذى رحمه الله قال: لما حضرت الحسن الوفاه جعل يسترجع، فأكب عليه ابنه عبدالله فقال: يا أبه هل رأى شيئا فقد غممتنا؟ فقال: أى بنى هى و الله نفسى التى لم أصب بمثلها.

و قال: انه لما نزل بالحسن بن على عليه السلام الموت فقال: أخرجوا فراشى الى صحن الدار فأخرج فقال: اللهم انى أحتسب نفسى عندك فانى لم أصب بمثلها.

و روى أنه قال: لما حضرت الحسن بن على عليهماالسلام الوفاه كأنه جزع عند الموت، فقال له الحسين عليه السلام كأنه يعزيه: يا أخى ما هذا الجزع؟! انك ترد على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و على عليه السلام و هما أبواك، و على خديجه و فاطمه و هما أماك، و على القاسم و الطاهر و هما خالاك، و على حمزه و جعفر و هما عماك، فقال له الحسن عليه السلام: أى أخى انى أدخل فى أمر من أمر

الله لم أدخل فی مثله و رأی خلقا من خلق الله لم أر مثله قط، فبکی الحسین علیه السلام.

قلت: مناقب الحسن علیه السلام و مزایاه، و صفات شرفه و سجایاه، و ما اجتمع فیه من الفضائل، و خص به من المآثر التی فاق بها الأواخر و الأوائل، لا یقوم باثباتها البنان، و لا ینهض بذکرها اللسان، لأنه أرفع مکانه و محلا، و أوفی شرفا و نبلا، و أزکی

[صفحه ۵۴۹]

فرعا و أعلی أصلا من أن یقوم مثلی مع قصور ذرعه و جمود طبعه، بما یجب من عد مفاخره، و تخلید مآثره، ولکنه علیه السلام من أهل بیت الکرم و الجود، و ناشری رمم السماح فی الوجود، و لذلک یقبل الیسیر و یجازی بالکثیر، و قد قلت فی مدحه معتذرا من التقصیر:

أیا ابن الأکرمین أقل عثاری

فتقصیری علی الحالات باد

و کیف أطیق أن أحصی مزایا

خصصت بهن من بین العباد

لک الشرف الذی فاق البرایا

و جل علا علی السبع الشداد

سبقت الی المفاخر و السجایا

الکریمه و الندی سبق الجواد

وجود یدیک یقصر عن مداه

اذا عد الندی صوب الغواد [۱۷۱].

و بیتک فی العلی سام رحیب

بعید الذکر مرتفع العماد

أبوک شأی الوری شرفا و مجدا

فأمسی فی العلی واری الزناد [۱۷۲].

وجدك أكرم الثقلين طرا

أقر بفضله حتى الأعادى

الى الحسن بن فاطمه أثيرت

بحق أينق المدح الجياد [۱۷۳] .

تؤم أبامحمد المرجى

حماد لها و من أمت حماد

أقر الحاسدون له بفضل

عوارفه

قلائد فی الهواد [۱۷۴] .

بکم نال الهدایه ذو ضلال

و أنتم ناهجوا سبل الرشاد

و أنتم عصمه الراجی و غوث

یفوق الغیث فی السنه الجماد [۱۷۵] .

محضتکم الموده غیر و ان

و أرجو الأجر فی صدق الوداد

و کم عاندت فیکم من عدو

و فیکم لا أخاف من العناد

و من یک ذا مراد فی أمور

فان ولاءکم أقصی مرادی

أرجیکم لآخرتی و أبغی

بکم نیل المطالب فی معادی

و ما قدمت من زاد سواکم

و نعم الزاد یوم البعث زادی

پاورقی

[۱] هادنه: صالحه. و الهدنه: المصالحه.

[۲] الهدی - کتمر -: السیره و الهیئه و الطریقه.

[۳] تضائل: ضعف و حقر و صغر.

[۴] الدوحه: الشجره العظیمه المتسعه.

[۵] انسان العین: المثال الذی یری فی سوادها و قیل انسان العین ناظرها.

[۶] الخیلاء - بالضم -: العجب و الکبر.

[۷] الأریحیه: خصله یرتاح بها الی الندی یقال «أخذته الأریحیه» أی الهشاشه لابتذال العطایا.

[۸] سمق: علا و طال.

[۹] نفیع بضم أوله و فتح الفاء.

[۱۰] قال الجزری: و فی الحدیث أنه قال للحسن بن علی رضی الله عنهما ان ابنی هذا سید، قیل: اراد به الحلیم لأنه قال فی تمامه: و ان الله یصلح به بین فئتین عظیمتین من المسلمین.

[۱۱] بفتح القاف و ضم النون کما فی النهایه و هم بطن من بطون یهود مدینه أضیفت السوق الیهم.

[۱۲] أی الخزانه.

[۱۳] قال ابن الأثیر: اللکع قد یطلق علی الصغیر و منه الحدیث أنه علیه السلام جاء یطلب الحسن بن علی قال: أثم لکع؟ و قال الجوهری فی الصحاح: و یقال للجحش لکع و للصبی الصغیر أیضا و فی

حدیث أبی هریره: أثم لکع؟ یعنی الحسن و الحسین رضی الله عنهما.

[۱۴] قال ابن الأثیر: السخاب خیط ینظم فیه خرر و یلبسه الصبیان و الجواری و قیل هو قلاده تتخذ من قرنفل و محلب وسک و نحوه و لیس فیها من اللؤلؤ و الجوهر شی ء و منه حدیث فاطمه رضی الله عنها: فألبسته سخابا أی الحسن ابنها.

[۱۵] الورک - ککتف -: ما فوق الفخذ.

[۱۶] قال الجزری: و فی الحدیث أن النبی صلی الله علیه و آله و سلم سجد فرکبه الحسن فأبطأ فی سجوده فلما فرغ سئل عنه؟ فقال: ان ابنی ارتحلنی فکرهت أن أعجله أی جعلنی کالراحله فرکب علی ظهری.

[۱۷] احتبی بالثوب: اشتمل به.

[۱۸] جمع الجمجمه.

[۱۹] بضم القاف و فتح الثاء المثلثه کما فی التقرب و هو ابن عباس عبدالمطلب. ذکر ابن حجر فی التهذیب أیضا أنه کان أخا الحسین بن علی علیه السلام من الرضاعه.

[۲۰] الدعج: شده سواد العین مع سعتها، یقال عین دعجاء.

[۲۱] والمسربه - بضم الراء -: الشعر المستدق الذی یأخذ من الصدر الی السره. کل عضلین التصقا فی مفصل فهو کردوس مثل المنکبین و الرکبتین و الورکین.

[۲۲] ماس: تبختر.

[۲۳] قال الهروی: السخاب خیط ینظم فیه خرز یلبسه الصبیان و الجواری و جمعه سخب.

[۲۴] لاک اللقمه یلوکها لوکا: مضغها أهون المضغ و أدارها فی فمه.

[۲۵] الشدق - بکسر الشین و فتحها -: زاویه الفم من باطن الخدین.

[۲۶] کخ بفتح الکاف و کسرها و سکون الخاء و شدها صوت یقال عند زجر الصبی عن تناول شی ء و عند التقذر من شی ء.

[۲۷] و فی بعض النسخ «یتعفر» بدل «صغر» و لعله الظاهر و هو من تعفر فی التراب: تمرغ فیه.

[۲۸] بضم المیم و فتح المهمله و تشدید الراء

المسکوره من رواه العامه و محدثیهم و قد أثنی علیه ابن حجر و غیره و وثقوه فی الحدیث.

[۲۹] التوی الید: ثناه.

[۳۰] لغه فی لعل.

[۳۱] خمیر - کزبیر - مصغرا.

[۳۲] لبیبه بفتح اللام و کسر الموحده و سکون التحانیه و فتح الموحده الأخری کما عن التقریب، و فی بعض النسخ - لبینه - بالنون و هو مصحف و یقال ان لبینه أمه و أبا لبیبه أبوه و اسمه و ردان.

[۳۳] مر ضبطه و ترجمته آنفا فراجع.

[۳۴] هذا الحدیث و ما یلیه الی البحث عن امامته عما رواه علیه السلام عن رسول الله و کان علی المصنف أن یجعله تحت عنوان متمایزا مما سبق عما ورد فی حقه علیه السلام من رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم کما فعل فی ذکر امامته و بیعته علیه السلام فیما یأتی.

[۳۵] أی یهجر کل منهما صاحبه و یقطع مکالمته و فی بعض النسخ «اضطربا» و هو مصحف.

[۳۶] اکتنفه القوم: أحاطوا به و کانوا منه یمنه و یسره.

[۳۷] و فی نسخه «أنا ابن الذین أذهب الله اه».

[۳۸] الشوری: ۲۳.

[۳۹] الأحزاب: ۳۳. و قال القاضی فی الاحقاق أنه قد أجمع المفسرون و روی الجمهور کأحمد بن حنبل و غیره أنها نزلت فی علی و فاطمه و الحسن و الحسین علیهم السلام، ثم سرد فی ذیله أسماء مدارک الحدیث من العامه علی کثرتهم فراجع الطبع الجدید ج ۲ ص ۵۰۲. و قد مر فیه شطر کلام من المؤلف رحمه الله أیضا فی مواضع شتی من الجزء الأول.

[۴۰] قال المجلسی رحمه الله: أما ما مضی فنعم أی لنا به علم، و أما ما بقی فلیس لنا به علم، أو فسره لها و لم تنقل.

[۴۱] و هذا

أحد المعانی فی وصیته الأخری فی قوله علیه السلام: اعمل لدنیاک کأنک تعیش أبد و اعمل لآخرتک کأنک تموت غدا.

[۴۲] الخنا: الفحش فی القول.

[۴۳] و فی بعض النسخ «و بالمنکر ناها».

[۴۴] قال الجوهری: الا یألو: قصر و فلان لا یألوک نصحا فهو آل.

[۴۵] الشقیق: الأخ.

[۴۶] و فی نسخه «و لا أزید لک الوصاه».

[۴۷] بذه: غلبه وفاقه.

[۴۸] سحبان: رجل باهلی یضرب به المثل فی الخطابه و الفصاحه فیقال: «أخطب من سحبان وائل و أفصح» و باقل: رجل یقرب به المثل فی العی.

[۴۹] و فی بعض النسخ «طاعتهم» بدل: «مودتهم».

[۵۰] الشوری: ۲۳.

[۵۱] شمت: فرح ببلیه. و المعنی فرحت بموت علی الذی أصبح کل ذی لب مغموما بموته.

[۵۲] أی فکأن قد نزلت أو جائت و حذف مدخول قد و ذلک شایع.

[۵۳] توثب علیه استولی ظلما.

[۵۴] ابتز منه الشی ء: ا ستلبه قهرا.

[۵۵] و هم الخوارج أی لم یهموا علی نصر الحسن و انما کان همهم قتال معاویه.

[۵۶] الضغینه: الحقد. و الغائله: الحقد الباطن. الشر.

[۵۷] المطرف - بضم المیم و فتحها -: رداء من خزد و أعلام.

[۵۸] المغول: سوط فی جوفه سیف دقیق سمی بذلک لأن صاحبه یغتال به عدوه من حیث لا یحتسبه.

[۵۹] یعنی عبیدالله بن عباس.

[۶۰] خمل ذكره: خفى.

[۶۱] مرت الشى ء: ملسه. و الأطباء جمع الطبى: حلمه الثدى. و النجد: الثدى.

[۶۲] البروج: ۳.

[۶۳] الأحزاب: ۴۵.

[۶۴] هود: ۱۰۳.

[۶۵] البزه: الثياب.

[۶۶] القسمات جمع القسمه: الحسن.

[۶۷] فره: نشط. و قطفت الدابه ضاق مشيها و بطأ أو أسائت السير.

[۶۸] غاشيه الرجل: خدمه و زواره الذين يغشونه.

[۶۹] المعاطس جمع المعطس: الأنوف.

[۷۰] المحاويج: المحتاجون. الهم - بالكسر -: الشيخ الفانى. و الهدم - بالكسر أيضا - الثواب البالى. و نهكت الحمى فلانا: أضنته وجهدته و

نقصت لحمه.

[۷۱] الحمام: الموت.

[۷۲] الشوى: اليدان و الرجلان و قحف الرأس و صلدته و ما كان غير مقتل من الأعضاء.

[۷۳] الأخمص: ما لا يصيب الأرض من باطن القدم و ربما يراد به القدم كلها. تصافح الشيئان: انطبق بعضها على بعض.

[۷۴] العر - بتشديد الراء - الجرب.

[۷۵] الطوى: الجوع. و لعل المراد بالطوى ثانيا انطوى عليه بطنه من الأحشاء و الأمعاء.

[۷۶] الجر: الاناء من خزف. و المطا: الظهر.

[۷۷] مر تفسير اللغات آنفا فراجع.

[۷۸] الزغب: صغار الريش، و التمائم جمع التميمه: عوذه تعلق على صغار الانسان مخافه العين.

[۷۹] الضمير يرجع الى معاويه.

[۸۰] الجنائب جمع الجنيبه - ككتائب و كتيبه -: الدابه تقاد و كل طائع منقاد جنيب.

[۸۱] استهل الصبى: رفع صوته بالبكاء عند الولاده و كذا كل متكلم رفع صوته أو خفضه فقد استهل.

[۸۲] سر الصبى: قطع سره و هو ما تقطعه القابله من سرته. و قال ابن الأثير فى النهايه: و فى حديث ولاده الحسن بن على و ألبأه بريقه أى صب ريقه فى فيه كما يصيب اللبأ فى فم الصبى و هو أول ما يحلب عند الولاده.

[۸۳] تلفع المرأه بمرطها: تلحفت. و الساج: الطيلسان الأخضر.

[۸۴] فلان فأشوب: أى مخلوط غير صريح فى نسبه.

[۸۵] القروم جمع القرم - بالفتح -: السيد العظيم تشبيها بالفحل و التخاطر: تواثب الفحول عند الهياج.

[۸۶] هو عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب عليهماالسلام الملقب بالمحض و أمه فاطمه بنت الحسين عليه السلام ترجمه علماء الرجال من العامه فى كتبهم قال ابن حجر - بعد ذكر نسبه -: روى عن أبيه و أمه و ابن عم جده اه.

[۸۷] قلت: قال الجوهرى: الشجنه عروق الشجر المشتبكه، بينى و بينه شجنه رحم أى قرابه مشتبكه،

و فی الحدیث: الرحم شجنه من الله أی الرحم مشتقه من الرحمن، یعنی أنها قرابه من الله مشتبکه کاشتباک العروق.

[۸۸] و هو الحسن بن الحسن بن علی بن أبی طالب المعبر عنه بالحسن المثلث و هو أخو عبدالله بن الحسن أبا و أما و قد مدحه أبوالفرج فی المقاتل بأنه کان متألها فاضلا ورعا و قال ابن حجر: مات سنه ۱۴۵ فی حبس منصور و هو ابن ۶۸ سنه.

[۸۹] قال ابن الأثیر: و فی الحدیث: من بات و فی یده غمر. الغمر بالتحریک: الدسم و الزهومه من اللحم. و قال غیره: السهک: قبح رائحه اللحم اذا خنر.

[۹۰] کأنه اشاره الی قوله تعالی: (انما أموالکم و أولادکم فتنه).

[۹۱] الشجن - محرکه -: الحاجه. و الشجا: ما اعترض فی الخلق من عظم و نحوه.

[۹۲] الشأو: الغایه و الأمد.

[۹۳] قوما بورا أی هالکین، من بار بمعنی هلک.

[۹۴] المشرع: مورد الشاربه اذا کان نهرا. و النمیر: الزاکی من الماء.

[۹۵] ماکسه فی البیع: استحطه الثمن و استنقصه ایاه.

[۹۶] مخضت الحامل: دنا ولادها و أخذها الطلق.

[۹۷] المنهل: المورد موضع الشرب علی الطریق.

[۹۸] صرم الشی ء قطعه.

[۹۹] اعتفی فلانا اعتفاءا: أتاه یطلب معروفه.

[۱۰۰] احتقب الشی ء: ادخره.

[۱۰۱] أرفده: أعطاه و أعانه.

[۱۰۲] استنفد الشی ء أفناه.

[۱۰۳] احتفل فی الأمر: بالغ فیه.

[۱۰۴] شویهه تصغیر الشاه، و الکسر - بالکسر - الناحیه.

[۱۰۵] امتذق اللبن: اختلط بالماء.

[۱۰۶] أی نزع جلدها.

[۱۰۷] ألم به - بتشديد الميم - نزل به وزاره.

[۱۰۸] الغرور - بالفتح - ما غرك و خدعك وصفه غالبه للدنيا، و الغرور - بالضم - ما اغتر به من متاع الدنيا.

[۱۰۹] الختل: الخدعه.

[۱۱۰] عزف نفسه عن الشی ء: زهدت فيه و ملته.

[۱۱۱] أرفده: أعطاه.

[۱۱۲] برد مفوف: رقيق.

[۱۱۳] الأنجد جمع النجد: ما ارتفع من

الأرض و أشرف.

[۱۱۴] الأغوار جمع الغور: الكهف.

[۱۱۵] الضحضاح: الماء القريب القعر، ولحج فى الأمر: دخل فيه و نشب.

[۱۱۶] أنعم فى الأمر: بالغ - كأمعن -.

[۱۱۷] الدهماء: الفتنه السوداء المظلمه.

[۱۱۸] من غلواء الشباب و هو أوله و شرته.

[۱۱۹] عاث الشى ء: فسدت.

[۱۲۰] الأعود: الأنفع.

[۱۲۱] الزقاق جمع الزق - بالكسر - جلد يجز و لا ينتف للشراب و غيره.

[۱۲۲] اصطناع العشيره: فعل المعروف بهم و الاحسان اليهم. و الجريره: الذنب.

[۱۲۳] العرس: حليله الرجل و امرأته.

[۱۲۴] غنيمه بارده: آتيه عفوا من دون قتال.

[۱۲۵] الشره: غلبه الحرص.

[۱۲۶] المنعه: العز و القوه. قال الفيض رحمه الله فى الوافى: و المنازعه الحرب و الجهاد فى الله، و يحتمل أن يكون المراد بالبأس الهيبه فى أعين الناس و بأعز الناس: النفس، فان أعز الناس عند كل أحد نفسه (انتهى). و قيل لعل المراد بأعز الناس أقواهم.

[۱۲۷] المصدوقه: الصدق.

[۱۲۸] العى: العجز فى الكلام. و النزق - محركه - خفه فى كل أمر و عجله فى حمق.

[۱۲۹] المواقفه - بتقديم القاف - المحاربه. قال الفيروزآبادى: الوقاف و المواقفه أن تقف معه و يقف معك فى حرب أو خصومه.

[۱۳۰] الغرم - بتقديم المعجمه و ضمها و سكون المهمله - ما يلزم أداؤها.

[۱۳۱] الخرق: الحمق.

[۱۳۲] السناء: الرفعه.

[۱۳۳] الأناه، الحلم و الوقار.

[۱۳۴] و فی تحف العقول «و ما السفاه؟ قال: الأحمق فی ماله، المتهاون بعرضه».

[۱۳۵] لا غرو أی لا عجب.

[۱۳۶] و فی نسخه «الصالحین» بدل «الراشدین».

[۱۳۷] من أبرم الأمر: أحکمه.

[۱۳۸] النوال: العطاء.

[۱۳۹] أی الوالدین.

[۱۴۰] الفرقان: ۳۱.

[۱۴۱] المنافقون: ۸.

[۱۴۲] الوجار - بالکسر - جحر الضبع.

[۱۴۳] التیاه: المتکبر.

[۱۴۴] زهی الرجل: تکبر.

[۱۴۵] تفانی القوم: أفنی بعضهم بعضا.

[۱۴۶] التوبه: ۱۰۲.

[۱۴۷] المطففین: ۱۴.

[۱۴۸] قال فی البحار: رأیت فی بعض الکتب أن عروق الثری

ابراهيم عليه السلام لكثره ولده فى الباديه و لعله عليه السلام عرض بكون معاويه ولد زنا و ليس من ولد ابراهيم عليه السلام.

[۱۴۹] التلعه: ما ارتفع من الأرض. و الجدب ضد الخصب.

[۱۵۰] الشتوه مفرد الشتاء أو الشتاء نفسه. و فى الارشاد «أنوائها» مكان «أبراقها» و هى نجوم معرفه المطالع و كانت العرب ينسبون الغيث اليها.

[۱۵۱] الشنق: مادون الديه و ذلك أن يسوق ذوالجماله الديه كامله و اذا كانت معها ديات جراحات فتلك هى الأشناق كأنها متعلقه بالديه العظمى.

[۱۵۲] غاله: أهلكه و أخذه من حيث لم يدر.

[۱۵۳] الرمس القبر و ترابه. و ثوى بالمكان: أقام.

[۱۵۴] المعتر: الفقير الذى يتعرض للمسئله و لا يسأل.

[۱۵۵] الوغد: الرذل الدنى. الأحمق الضعيف.

[۱۵۶] رجل مشهود يخف الناس لخدمته لأنه مطاع فيهم. و القرى: الضيف.

[۱۵۷] التليد: القديم - و الطريف ضده.

[۱۵۸] قيل يعنى لا يمنعه كبر سنه من انفاذ أمانى أهل العراق.

[۱۵۹] وفد عليه: قدم.

[۱۶۰] الرفد: العطاء و الصله. و رفده: أعطاه.

[۱۶۱] ايها - بالكسر -: للاسكات و الكف. أى كف و اسكت.

[۱۶۲] أى ما قصرت فى رفدك.

[۱۶۳] هو أسماء بن خارجه بن عيينه بن خضر بن حذيفه بن بدر الفزارى و كان يعد من أخواله و كان رئيس فزاره يومئذ، و فزاره من أشراف العرب.

[۱۶۴] و فى بعض الكتب أنه لما أخذه أسماء بن خارجه قال: دعوه لى فان و هبه الأمير عبيدالله بن زياد لى و الا رى رأيه فيه فتركوه له فحمله الى الكوفه و حكوا ذلك لعبيدالله بن زياد فقال: دعوا لأبى احسان ابن أخته و عالجه أسماء حتى برى ء ثم لحق بالمدينه.

[۱۶۵] أی لم یرد.

[۱۶۶] التقویض: نزع الأعواد و الأطناب.

[۱۶۷] الأبواء: موضع بین الحرمین بینها و بین الجحفه مما یلی

المدينه ثلاثه و عشرون ميلا و به قبر آمنه بنت وهب أم النبى صلى الله عليه و آله و سلم أيضا سميت بالأبواء لتبوء السيول و نزوله فيه و قيل سميت بذلك لما فيه من الوباء و قيل غير ذلك.

[۱۶۸] قلت: الغمر - بالتحريك - ريح اللحم و السهك، و قد غمرت يدى فى اللحم فهى غمره أى دهمه كما تقول من السهك سهكه و منه منديل الغمر حكاه الجوهرى.

[۱۶۹] المحجمه: قاروره الدم و هى التى يقال لها كأس الحجامه.

[۱۷۰] الهيجا: الحرب. و الدعه - اسم من الوداعه -: الراحه و الخفض.

[۱۷۱] غواد جمع الغاديه: السحابه تنشأ غدوه.

[۱۷۲] شأى القوم: سبقهم. و ورى الزند: خرجت ناره.

[۱۷۳] ثار: هاج. و أينق جمع الناقه.

[۱۷۴] العوارف: العطايا. و الهواد: الأعناق.

[۱۷۵] السنه الجماد: أى لم يصبها مطر.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛
١.JAVA
٢.ANDROID
٣.EPUB
٤.CHM
٥.PDF
٦.HTML
٧.CHM
٨.GHB
إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
١.ANDROID
٢.IOS
٣.WINDOWS PHONE
٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹